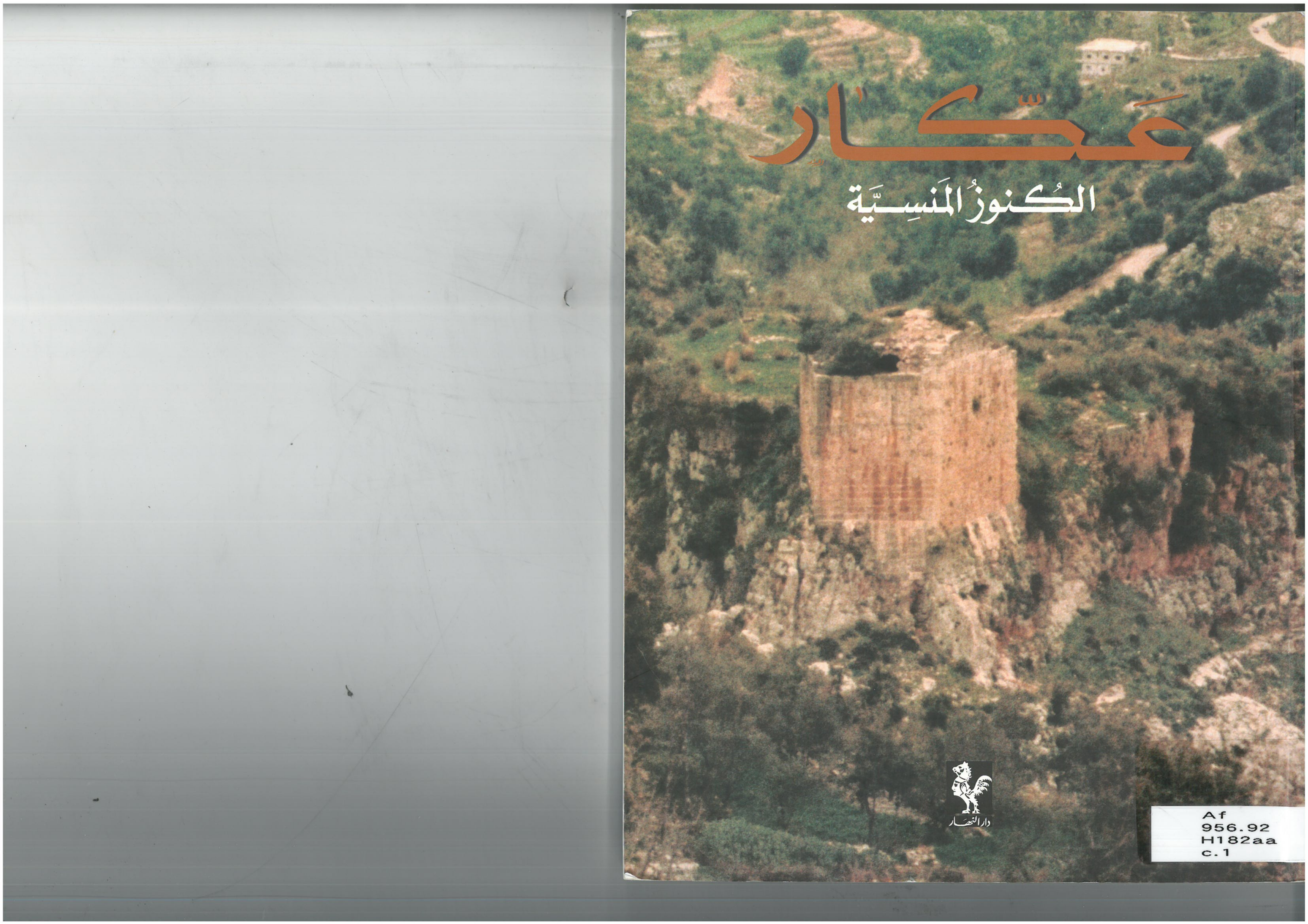


عَكّار
الكُنوزُ المَنسِيَّة
دار النهار

عكّار

الكُنوزُ المنسِيَّة

تقديم
حارث البُستاني

إعداد
ميشال حلّاق
و
بديعة منصور

مُراجعة
مي عبّود أبي عقل



الطبعة الأولى، آب ٢٠٠٠

ص.ب. ٢٢٦-١١، بيروت، لبنان
فاكس: ٥٦١٦٩٣-١-٩٦١

ISBN 2-84289-305-0

تمهيد

قد تكون عكار من المناطق المحرومة في لبنان، لكنها بالتأكيد من أغناها بالمعالم الأثرية والشواهد التاريخية التي تدل على تجذر في الزمان وعراقة في المكان، تمتدان من العصر الحجري إلى العصور الحديثة. فهي غنية بالقلاع والحصون والمعابد الدينية وتتميز بسراياتها العثمانية وبيوتها التراثية ومطاحنها المائية. لكن الإهمال ظاهر في كل بقعة منها، وعلى كل حجر وموقع أثري فيها، نتيجة غياب المؤسسات والأجهزة الرسمية المعنية وفي طليعتها وزارة الثقافة – المديرية العامة للآثار، مما يهدد باندثار البقية الباقية من هذه الآثار واختفائها كلياً.

وفي ظل غياب مراجع علمية وشاملة عن آثار منطقة عكار وتراثها، وحيث ان المعلومات المتوافرة، على قلتها، مستقاة من كتب ومجلات ومن رحلات المستشرقين والرحالة ولم ترسم بشكل علمي ودقيق تاريخ عكار القديم، بل اكتفت بتدوين مشاهدات، تضاف اليها بعض أعمال التنقيب الخجولة.

ولكي لا يلف النسيان معالم الحضارات والشعوب التي مرت بعكار وتتحول آثاراً ضائعة، كان هذا الكتاب ـ الألبوم. وهو ليس مؤلفاً علمياً ولا تخصصياً، بل شهادة وتدوين لواقع تعيشه هذه المعالم الأثرية والتراثية، ويعتمد في غالبيته على الصورة، بعضها لمواقع لم تعد موجودة، ليكون مرجعاً أولياً وحافزاً مشجعاً للآخرين، ولا سيما الإختصاصيين بالتاريخ وخبراء الآثار وعلمائها، للإنكباب على الكشف عن كنوز عكار ودراستها وتدوينها. على أمل أن تكون بداية فعلية لا تضيع بعدها الآثار مجدداً، فلا يبقى من ذاكرة عكار القديمة للأجيال الجديدة سوى هذه الصور.

مي عبود أبي عقل

المقدمة

«نيويورك» العالم القديم

اذا كانت مصر هبة النيل، وبلاد كنعان هبة مياه جبل لبنان، فان بلاد عكار هي وليدة المعطيات الجغرافية الفريدة. فهذه البقعة من الأرض توافرت فيها الجبال التي تكسوها الثلوج بضعة أشهر في السنة فتكثر فيها الينابيع والسواقي والمياه الجوفية، وتوافرت فيها ايضاً السهول الواسعة الخصبة المنفتحة على البحر وعلى الداخل وبخاصة الشمال رغم الحدود الشمالية الطبيعية التي كوّنها النهر الكبير الذي لم يمنع يوماً التواصل الحضاري بين الشعوب رغم التميز الثقافي بين شماله وجنوبه.

وتنعم المنطقة بمناخ معتدل يتأقلم فيه بسهولة الانسان والحيوان والنبات.

هذه المعطيات مجتمعة تكوّن الإطار الأفضل والأرضية المثلى لتخمير الحضارة الانسانية وتفجّرها. فسهول عكار وجبالها كانت، بفضل العوامل الطبيعية التي ذكرنا، مهد التلاقي الانساني منذ أقدم عصور ما قبل التاريخ.

فمن أوائل الألف الثالث قبل المسيح انتشرت في منطقة عكار حضارة الكنعانيين الزراعية ومن ثم التجارية والصناعية، بفضل خصب التربة والثروات الحرجية المميزة وخصوصاً في أعالي الجبال، وبفضل السهول الواسعة المنفتحة على البر والبحر.

وأقامت عكار علاقات تجارية واقتصادية وثقافية مع الشاطئ والداخل السوريين الأراميين، ومع بلاد ما بين النهرين ومصر الفرعونية من الجهة الجنوبية الغربية فكبرت عرقة المدينة القصبة في هذه المنطقة وازدهرت، وسرعان ما توسّع نفوذها من شمال المنطقة العكارية بكاملها وصولاً الى بتُريس أو البترون. و لم يتقلّص هذا النفوذ إلا بعد تأسيس المدينة المثلثة، أي طرابلس، في النصف الأول من الألف الأول قبل المسيح وكانت عرقة تعتبر من أهم المدن الكنعانية الفينيقية ومن أغناها في أواسط الألف الثاني وأوائل الألف الأول قبل المسيح، وذلك بشهادة نصوص اللوحات المسمارية التي «خطّها» الملك شلمنصر الثالث في القرن التاسع قبل الميلاد.

وكانت عرقة في ذلك الوقت وقفت بجانب المدن الفينيقية في ثورتها على الملك الاشوري.

وروى شلمنصر الثالث في لوحاته تلك قصة هذه الثورة على طغيانه وذكر أسماء المدن والحاضرات التي شاركت في هذه الانتفاضة الدامية، وأورد عدد المقاتلين الذين جنّدتهم كل مدينة. فأرواد وجبيل

وصيدون التي كانت تعتبر من أمهات المدن الفينيقية لم تجنّد إلا بضع مئات من الرجال، بينما جنّدت عرقة أكثر من عشرة آلاف. ويقول العلماء والخبراء في استراتيجيا الحروب انه عندما يدهم خطر مميت بعض البلدان أو المدن، فأقصى ما يمكن تجنيده من الرجال لا يتعدّى العشرة في المئة من عدد السكان، فاذا أخذنا بهذه المقولة قياساً بكون عدد سكان عرقة في القرن التاسع قبل الميلاد فوق المئة ألف، مما يمكن اعتبارها أكبر مدينة في العالم المعروف آنذاك أي نيويورك العالم القديم.

هذا الازدهار الذي حققته عرقة أثار طبعاً طمع الغزاة، فتدفقوا على عكار بهجمات متلاحقة منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد من الفرعون تحوتمس الثالث حتى بومبايوس الروماني في القرن الأول قبل الميلاد مروراً بالأشوريين والبابليين والفرس والإغريق.

فبعدما اهتم الاسكندر الكبير بمدينة عرقة وشيّد فيها الهياكل وأعاد تحصينها، هرع اليها الرومان واهتموا بثرواتها الطبيعية فحموا غاباتها وحسّنوا محاصيلها الزراعية، فعادت عرقة الى مجدها السابق وأصبحت عاصمة كل المنطقة الشمالية وأمّتها العائلات الكبيرة الشرقية الآرامية والعربية والغربية اللاتينية والإغريقية، وولد فيها عام ٢٠٥ اسكندر ساويرس الذي تربع على عرش الامبراطورية الرومانية من عام ٢٢٢ الى عام ٢٣٥. ويقول عنه المؤرخون انه كان من أفضل أباطرة الرومان، وقد تميز بالانفتاح وروح التسامح والإيمان بالقيم الانسانية، وكان من الأباطرة القلائل الذين احترموا حرية العبادة وحقوق الانسان.

ويعزو الاسكندر ذلك الى التربية الصالحة التي توافرت له في صغره بمدينة عرقة المتعددة اللسان والأتنية وبخاصة الى كون مدينة عرقة كانت من المدن الأوائل التي تنصّرت على يد تلاميذ المسيح وفي مقدمهم بطرس وبولس، وانشئ فيها كرسي أبرشي يتربع عليه رئيس أساقفة، ولا يزال هذا الكرسي قائماً حتى اليوم، وان يكن أصبح شرفاً لاندثار المدينة.

المميزات الجغرافية ساعدت عكار على النمو والازدهار اقتصادياً وثقافياً وكان هذا الازدهار سهل المنال، ترعرع ونما في ظل امبراطورية قوية ومتماسكة وقابضة على كل المناطق بيد قوية. ولكن عند زوال امبراطورية كهذه وتقاسم ممتلكاتها بين المشايخ المحليين وأمراء الحرب يصبح من الصعب جداً تحصين أراضٍ مكونة من سهول مفتوحة على بعضها البعض، لا تحميها الجبال الوعرة والسدود والحواجز الطبيعيةً. وهذا كان قدر عكار بعد تفتت الامبراطورية الرومانية. فالصراعات التي نشبت بين البيزنطيين والفرس الساسانيين والشعوب الآرامية التي مزّقتها الهرطقات وسلختها عن الدولة البيزنطية، انهكت قوى هذه المنطقة وخلّفت وراءها الدمار لأن المعارك كانت تدور في السهول. وقد استمر الوضع على هذا المنوال بعد الفتح العربي حتى نهاية الحروب الصليبية. وكان من نتيجة كل هذه الاضطرابات حصول تبدلات سكانية في بلاد عكار. نزحت عنها الشعوب الآرامية السريانية التي كانت تسكنها أصلاً، وتوطنت مكانها عناصر عربية جديدة وبعض العائلات الفارسية. لكن حسن الادارة والدراية اللذين تميز بهما الحكم الأموي أعادا الى عكار الازدهار فلعبت المنطقة من جديد دور الوسيط المتوازن بين شعوب المنطقة.

وبرزت للصليبيين أهمية المنطقة الاستراتيجية وخصوصاً في الدفاع عن طرابلس، فحاولوا أن يحصنّوها ببناء الأبراج والقلاع، وعززوا اقتصادها والصناعات الزراعية فيها، فعجّت من جديد بالسكان، وقال الإدريسي عن مدينة عرقا انها «تزدحم بالسكان، تجارتها متسعة وضواحيها واسعة،

وهي مكتظة بالسكان، تأتيها مياهها من النهر الذي يجري في واديها، فتدير الطواحين وتروي الكثير من الكروم ومزروعات قصب السكر».

وبعد رحيل الصليبيين انهارت منطقة عكار من جديد اذ ان المماليك لم يسامحوا السريان القاطنين في المنطقة على تعاطفهم مع الافرنج وصداقتهم لهم، فرحّلوهم عنها، فتداعت بيوتهم وانهارت كنائسهم وحلّت مكانها في السهول شعوب أخرى. كما ان المماليك أهملوا السهول، واقتطعوا الجبال لقبائل من أهمها آل سيفا الذين شيّدوا الأبراج والقلاع في الأعالي لكي يسيطروا على الطرق التجارية والحربية التي تصل حمص بطرابلس.

أما في بداية العهد العثماني فكانت عكار منقسمة اقطاعين: اقطاعاً لآل شعيب في السهل، وآخر لآل سيفا في الجبل. وبعد فترة وجيزة تحالف آل سيفا مع بني عسّاف في جبيل وكسروان والأمير قرقماز في الشوف، وتمكنوا من طرد بني شعيب من عكار الساحلية، وتقاسم الحلفاء اقطاعهم، فاستولى آل سيفا على سهل عكار، وحلّ بنو عسّاف في طرابلس.

لكن التحالفات لم تدم طويلاً، وأصبح أصدقاء الأمس أعداء، وحاول كل منهم أن يوسّع اقطاعه على حساب الآخر، حتى جاء فخر الدين الثاني الكبير فوحّد البلاد وعاقب آل سيفا وبسط سلطته على عكار وهدم حصونهم وقلاعهم ونقل حجارتها الى دير القمر فادخلها في بناء قصره. وبعض البيوت الكبيرة في دير القمر لا تزال مزدانة حتى اليوم بالحجر الاصفر العكاري. ولا بد أن نذكر هنا هذه «القرّادة» المنسوبة الى الأمير فخر الدين عندما وصله خبر تمرّد بني سيفا عليه، فقال قبل بدء حملته عليهم:

نحنا زغار وبعين الاعادي كبار	انتو خشب حور نحن للخشب منشار
وحق طيبا وزمزم والنبي المختار	ما بعمّر الدير إلا من حجر عكار

لم تشهد منطقة عكار في القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر تغيرات جذرية ذات أهمية تذكر. فقد بقيت منطقة آمنة تهتم بالزراعة والمنتوجات الحرفية التي كانت تصدّرها الى أنحاء الشرق. وأهم هذه المحاصيل: الزيت والزيتون والعنب والقمح، الفخار والمنسوجات المطرزة والسجائر.

أما في القرن الثامن عشر فقد انتقل تلزيم اقطاع عكار الى آل المرعبي، ولا يزال نفوذهم قوياً هناك حتى يومنا هذا.

وللذين يسألون عن أصل اسم عكار نقول ان علماء الآثار والتاريخ وفقهاء اللغة اختلفوا على معنى الكلمة. من الثابت ان هذه التسمية لم تكن موجودة في النصوص الكنعانية أو الفرعونية، ويعتقد انها ظهرت للمرة الأولى في النصوص واللهجات الآرامية والسريانية. ويعتقد أيضاً ان لها علاقة بالأعمال الزراعية، وخصوصاً الفلاحة والحراثة.

وكما تألمت منطقة عكار في القديم من هزء التاريخ بها، فهي اليوم، وكما سيدل عليها الكتاب الموضوع بين أيديكم، تتألم من خيانة الحاضر، وربما المستقبل، لها.

حارث البستاني



بقايا نقوش بابلية في وادي السبع في جبل أكروم



شير الصنم بين القبيات وعكار العتيقة.



البحر من واجهة خان العبدة.

عرقة خزان التاريخ

العرقة تعني جذعا من الخشب فوق الباب او النافدة للمنازل القديمة. وفي اليونانية تعني الخشبة التي تصنع منها الكأس المقدسة. عرفت عرقة ايام الرومان باسم (اركازاريرا) أي القيصرية وكانت مركزا لعبادة الالهة فينوس ارشيتيديس. وترادف اسم عرقة مع اسم هرقلية الفينيقية بحسب محفوظات زينون، وتمتعت بشهرة واسعة في العهد الفينيقي ونسب اليها العرقيون في الكتاب المقدس حيث جاء «الحوريين والعرقيين والسينيين». والعرقيون هم سكان عرقة التي بناها اراكيوس بن كنعان بن حام بن نوح ودعاها باسمه.

يعود تاريخ مدينة عرقة الى الالف الثاني قبل الميلاد. وورد ذكرها في سفر التكوين: «وكنعان ولد صيدون بكره وحثا ١٠/١٥، واليبوسيين والموريين والجرجاشيين ١٠/١٦، والحوريين والعرقيين والسينيين ١٠/١٧ (...)»، وكذلك في لوحات تل العمارنة حيث ذكرت عرقة وملكها ادونا الى جانب شيكاتا (شكا)، وآميا (أميون)، وأرتا (أرده)...

وفي القرن الخامس عشر ق.م. احتل الفرعون المصري تحوتمس الثالث عرقاتو (عرقة) اثناء زحفه الى حمص، فسقطت المدينة وقتل ملكها ادونا في المعركة.

ثم انتقلت المدينة الى أيدي الاشوريين عام ٧٣٨ ق.م. وبعدها الى البابليين فالفرس.

دعاها الاغريق «هرقلية»، واطلق عليها الرومان اسم «قيصرية لبنان». ويدفع وجود هيكل الاسكندر في عرقة الى الاعتقاد أن الفاتح المقدوني مر بالمدينة وافتتحها سلما.

بعد انتصار الاسكندر الكبير في معركة ايسوس، اراد ان يؤمن المواصلات البرية والبحرية للاستيلاء على مصر باتجاه الجنوب مارا قبالة عرقة التي اقامت معبدا خاصا للاسكندر، ونقشت صورة هذا المعبد على العملة، وكان يقام عيد سنوي لتكريمه.

ظلت عرقة تابعة لحكم الدولة السلوقية لاكثر من مئة عام، ثم الحقها انطوخيوس الثالث الاكبر عام ١٩٨ ق.م. بالعاصمة.

كانت عرقة في زمن الرومان مركزا لعبادة الاله فينوس، وتخليدا لذكرى اغسطس قيصر منحت عرقة لقب قيصرية لبنان اعتبارا من عام ١٦١ ق.م. فبدأت صك العملة البرونزية، وهذا الامتياز جعل كل سكان عرقة من الرعايا الرومان.

تعرضت عرقة عام ٧٥ ق.م. لهجوم القبائل العربية الايطورية التي كان مسكنها عنجر في البقاع، واصبح بطليموس سوميموس الايطوري حاكما على عرقة. امتدت حدود امارة عرقة من بلدة شكا جنوبا الى بعلبك شمالا، وقد شيد هناك قبر هرمي لامير عرقة (هرمل) واصبحت المنطقة معروفة باسمها الحالي الهرمل منذ ذلك التاريخ.

وفي القرن الميلادي الاول قال يوسيفيوس «ان طيطس الروماني بعدما فتح اورشليم وخربها، جاء من بيروت ومرّ بعرقة وهنالك قدم الاضاحي في هيكل الزهرة شكرا للالهة على انتصاراته وظفره بشعب اليهود». وقد ذكر ان باني الهيكل هو الاسكندر المقدوني، وان الكسندروس سفيروس ولد فيه.

ومن أحداث عرقة المهمة التي أصبحت مستعمرة رومانية في عهد كركلا، ولادة الامبراطور الكسندر سفيروس عام ٢٠٥م. وهو ابن يوليا ماميا سليلة العائلة الملكية والكهنوتية في حمص.
واعتبرت المدينة، لاكثر من قرن من الزمن، احد اهم مراكز العبادة حيث هياكل تعود الى فينوس.

وفي العهد المسيحي، صارت عرقة كرسياً اسقفياً، ولا يزال أحد أساقفة الكنيسة المارونية يحمل حتى اليوم لقب أسقف عرقة شرفاً.

سقطت مدينة عرقة مع غيرها من المدن الساحلية في يد العرب عام ٦٣٦. وبقيت تحت حكمهم حتى عام ٩٦٣ حين دخلها البيزنطيون.

وكان من طرابلس وتعاظم دورها أن طمست دور عرقة في بداية العهد الاسلامي، اذ لا ذكر لها في القرون الثلاثة الاولى للهجرة. الا ان معاوية بن سفيان جاء بجاليات فارسية واسكنها عرقة لرد الغزوات البيزنطية، وكان ذلك عام ٦٦٣ لكنها اضطلعت بدور مهم لدى مجيء الصليبيين، وكان عليها آل شعيب الشيعة، وصمدت المدينة أمام جيوش ريمون سان جيل دي تولوز، الى أن سقطت عام ١٠٩٩ واصبحت عرقة احدى قواعدهم المهمة في الشمال.

عام ١١٥٧ ضربها زلزال كبير فدمرها وأعيد بناؤها، ثم انتزعها السلطان بيبرس من أيدي الصليبيين عام ١٢٦٦م وكان عليها فرسان الهيكليين (Les Templiers)، وتبعت امارة بني عساف منذ أوائل القرن السادس عشر، قبل أن يصيبها الزلزال ويدمرها في أواسط القرن ذاته.

المعالم الاثرية

يعد موقع تل عرقة من اهم المواقع الاثرية في لبنان، لا بل هو خزان آثار، اذ دلت أعمال التنقيب التي جرت فيها على وجود شواهد لحضارات عديدة: مصرية وأشورية ورومانية وفينيقية وبيزنطية، تعاقبت على المنطقة منذ ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد.

بدأت الحفريات الاثرية في التل ١٩٧٢ على يد بعثة فرنسية تابعة لمعهد الآثار الفرنسي للشرق الاوسط (IFAPO)، الا انها توقفت بسبب الحوادث. وعام ١٩٩٢ عاودت البعثة أعمالها في القلعة بقيادة عالم الاثار الفرنسي جان ـ بول تالمان، وابرزت عددا من المستويات الاثرية اوالمنشآت المختلفة التي تعاقبت عليها منذ الالف الثالث قبل الميلاد حتى عصر المماليك.

واهم ما يجذب الانتباه في عرقة التل الفسيح الذي يرتفع حوالى ٤٦ مترا عن مستوى الطريق العامة الى حلبا، ويمتد على مساحة ١٢ هكتارا.

واظهرت الحفريات ان الجزء المأهول منه لم يكن عمقه يتعدى الـ١٥ مترا. فالتل في الحقيقة هو المدينة المرتفعة (الاكروبول) التي كانت تضم المجموعات الكنسية بأسرها أوالقلعة والهياكل وحدها.

وامتدت المدينة الى السفح الشمالي من التل حيث اكتشفت آثار القلعة الرومانية من اعمدة وحجارة

كبيرة، وهي المكان الذي ولد فيه الملك الكسندر سفيروس وقاد حملاته العسكرية من هذه المدينة. أما الجهة اليسرى لنهر عرقة حيث تقوم بلدة الحاكور، فكانت على ما يبدو منطقة المقابر، ولا يزال قسم منها ظاهراً.

وسجلت الحفريات ايضا اكتشاف اهراءات حبوب ومدافن تعود الى العهد البرونزي، ومعامل فخار كانت تستعمل لانتاج الفخاريات وتصديرها الى بيروت ودمشق والقدس مما ساهم في تحديد هوية المجتمع الذي كان سائدا في مرحلة ظهور الفخار، وتبين انه يعود الى المرحلة الممتدة بين ١٨٠٠ و١٧٠٠ ق.م. وهو مجتمع يعمل ويصدّر، بل انه صاحب اختصاص. اضافة الى جدران بيوت وافران وقبور وجماجم وفخاريات كثيرة من مختلف الاحجام تعود الى العهد عينه، ومخازن ومستودعات للحبوب. كذلك وجدت أدوات صوانية وفخارية وفسيفساء وحلى وقطع نقدية ونواويس حجرية وخشبية تعود الى ما قبل التاريخ، وغالبيتها الى الألف الثاني قبل الميلاد.

وتم العثور ايضا على هيكل عظمي لطفل مدفون في جرة من الفخار في زاوية احد المساكن القديمة، ويقدّر ان يعود هذا الهيكل الى نهاية العهد البرونزي الرابع اي الى نحو ٢٥٠٠ عام قبل الميلاد، اضافة الى أوان وعدة كاملة لمحارب قديم داخل مقبرة.

اما أقدم طبقة كشفت عنها المقاطع النموذجية من سفح التل، فترجع الى العهد البرونزي الأوسط، مع مقابر وبقايا بيوت من الألف الثاني قبل الميلاد، ثم العصر الحديدي عام ٨٠٠ ق.م. ومرحلة الاحتلال الفارسي (أول كتابة فينيقية آرامية) اضافة الى فترة فراغ تمتد من عام ٥٠٠ ق.م. حتى العهد الهلنستي حيث شهدت المدينة توسعا مهما دون اي أثر لطبقة رومانية.

الرحالة روبنسون زار عرقة في اوائل القرن التاسع عشر وحددها، وكذلك السائح الالماني جان لويس بوركهاردت، الذي وصفها بانه «عند انتهاء الجبل الى نقطة باتجاه الشمال ثمة تلة تدعى عرقة بشكلها المخروطي المسطح والمنظم وبجوانبها الملساء التي تبدو كأنها اصطناعية وعلى رأسها بعض المساكن المهدمة (...) كما توجد اكوام من حجارة وآثار لمنازل قديمة وصفوف من الحجارة المنحوتة وبقايا جدران وقطع من اعمدة غرانيت، احصي من هذه الاعمدة ثمانية، ستة منها رمادية اللون والاثنان الباقيان من الغرانيت الاحمر. هنا كانت البلدة القديمة عرقة حيث ولد الكسندروس سفيروس. التلة كانت الحصن وكان معبد قائما على قمتها، وعلى الجانب الغربي للتلة يمتد وادي عرقة مع نهر بالاسم عينه عبرناه فوق جسر قرب مطحنة (...)».

ووصفها جرجي زيدان في كتابه (تاريخ سورية) في بداية القرن العشرين بـ«انها بلدة قديمة واقعة على بعد قليل من طرابلس في بلاد عكار التابعة لها، وهي في سفح جبل عند طرفه الشمالي تشرف على واد عميق يجري فيه جدول صغير، والى الغرب منها تل لا يزيد ارتفاعه على مئة قدم، والى شماله خرابات وآثار كثيرة تدل على ان موقع المدينة القديمة كان في تلك الناحية وهو يشرف على السهل المتسع والبحر المتوسط».





تل عرقة





بئر قديمة وسط التل.



٣



١



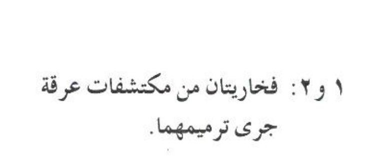
٤



٢



٥



١ و ٢: فخاريتان من مكتشفات عرقة جرى ترميمهما.

٣: غرف فخارية.

٤: فخاريات داخل أحد المدافن المكتشفة.

٥: رفات طفل داخل جرّة فخارية.

في انتظار مسح أثري

رغم غنى عكار بالآثار وتنوعها وتعدد المواقع الأثرية فيها، إلاّ انها لم تشهد وصول بعثات علمية وأعمال تنقيب وحفريات بالمعنى الأصلي للكلمة، بل اقتصر الأمر على بعض الإسبارات وعمليات الإستكشاف الأولية والبدائية التي لم تسفر عن نتائج علمية تذكر. إلا أن موقع تل عرقة هو الذي شهد العدد الأكبر من الحفريات الأثرية التي أجرتها بعثات فرنسية تابعة للمعهد الفرنسي للآثار في الشرق الأدنى (IFAPO) بدأت عام ١٩٧٢.

ثلاث بعثات أساسية عملت في قضاء عكار:

- الاولى قادها الفرنسي بروسيه عام ١٩٢٤ في منطقة الشيخ زنيد وتكشفت عن مدافن وقطع أثرية بينها حلى وتماثيل صغيرة، موجودة حالياً في المتحف الوطني.

- الثانية: بعثة جامعة فراي في برلين التي عملت في سهل عكار عام ١٩٩٧ وبنتيجة دراساتها تبين ان هناك ٤١ نقطة في سهل عكار والتلال المجاورة يمكن إعتبارها مواقع أثرية، وتضم مناطق سكنية ومدافن، وأكبرها تل عرقة. واشارت البعثة إلى ان حميرة شمال النهر الكبير وتل سبعل وتل بيرة وتل

حياة كانت مأهولة من العصر البرونزي إلى الحقبتين الصليبية والعثمانية. وتشكل المدافن الجزء الأساسي من المعالم الأثرية في المنطقة، وتتركز خصوصا على التلال في الناحيتين الشرقية والجنوبية من السهل، وهي مقابر محفورة في الصخر ذات اشكال مختلفة تعود إلى الحقبتين الهلنستية والبيزنطية. ويرجع تاريخ هذه المواقع إلى مرحلتين أساسيتين هما: ١ - عصور ما قبل التاريخ والحجر والحديد، ويراوح حجم مواقعها بين متوسط (تل حميرة وتل كرّي وتل بيرة)، وصغير (تل بيبي وشيخ عياش). ٢ - من العصر الهلنستي إلى العصر العثماني: ومواقعها أضخم وأكثر أهمية ولا سيما تلك التي تعود إلى الحقبات الممتدة بين القرنين الثالث والسابع الميلاديين.

– الثالثة: بعثة من جامعة كوكوشيكا في اليابان برئاسة كين ماتسو موتو التي عملت على مرحلتين في عامي ١٩٩٧ و١٩٩٨، وقامت بعملية إستكشاف في منطقة تمتد بين جنين وهيتلا غربا، والنهر الكبير شمالاً، وشدرا شرقاً ونهر الأسطوان جنوباً، وشملت ٥٢ نقطة حددت من بينها ٤١ موقعاً اثرياً.

عمل هذه البعثات كان أولياً، وأوصت جميعها في تقاريرها بضرورة اجراء مسح أثري للمنطقة، واجراء أعمال تنقيب معمقة للوصول إلى النتائج العلمية والثقافية والسياحية المنشودة.

من أطلال تل عرقة

بقايا قنطرة قناة كانت تحمل المياه الى عرقة





قنطرة قديمة على مجرى نهر عرقة.

جبل أكروم

شاهد على البابلي والأشوري والروماني والبيزنطي والاسلامي

جبل أكروم غني جداً بآثاره، من البابليين حتى العصر الاسلامي وخصوصاً العصرين الروماني والبيزنطي. والشواهد الاثرية في هذا الجبل المترامي بقراه السبع وبوديانه وسهوله، تحتاج الى كثير من العناية والاهتمام نظراً الى ندرة هذه الآثار وأهميتها من الناحيتين العلمية والسياحية، ولوفرة حضورها الغني، رغم ما تعرضت له على مر الاعوام من اعمال نبش وحفر وبحث عن الكنوز، الامر الذي ادى الى تخريب اكثر من معلم هشّمه اللصوص بحجة وجود كنوز خلف صخور.

في بلدة السهلة عشرات المدافن القديمة المنحوتة على شكل مغاور في الصخور، اضافة الى اطلال معبد روماني قديم على تلة قرب القرية، تغطيها اشجار السنديان. ولا تزال حجار المعبد الكبير ظاهرة ولكنها مبعثرة على مساحة تتعدى ٢٠٠٠ متر مربع.

وفي بلدة البساتين تلة مماثلة معروفة بتلة القصر تشرف على منطقة وادي خالد وفيها بقايا جدران لغرف نقل القسم الاكبر من حجارها الى امكنة اخرى، وربما استعملت لبناء المنازل شأنها شأن الكثير من حجار المواقع الاثرية الاخرى في عكار، ولكن لا رسوم او شواهد او بقايا تدل على هوية هذا القصر.

وهناك دير قنية الاثري القديم العهد الذي يعود على الارجح الى القرن الرابع الميلادي. ويتألف من مجموعة غرف وقاعات بعضها تحت الارض، تبلغ مساحته حوالى ٧٠٠ متر مربع، والى جنوبه كنيسة لا تزال حجار مذبحها نصف الدائري ظاهرة. والى الجهة الشرقية للدير بقايا معصرة زيتون كبيرة مما يدل على ان هذه المنطقة كانت تنتج غلالاً وافرة من الزيتون، وتعرضت ارض الدير حديثاً لعملية حفر ونبش. ويلزم هذا الموقع اسبارات اثرية للتمكن من تحديد هويته.

وتعتبر منطقة الخرايب الجزء الاغنى في جبل اكروم حيث اساسات حصن روماني غرب اكروم البلدة، فضلاً عن شواهد اخرى مثل جدران ضخمة من حجار صخرية مقصبة، ومقلعها لا يزال ظاهراً بالقرب من معبد قديم في محلة معروفة محلياً بـ«جب الدير». وكذلك آبار مائية مطينة وقناطر حجرية معقودة تحت الارض، الى حجار كورنيش محفورة ومزينة. ويعود تاريخ الحصن والمعبد الى عهود رومانية، وهما يتطلبان أيضاً أعمال حفر وتنقيب لكشف معالمهما والتمكن من دراستهما. اما الكنيسة في جب الدير التي تبعد حوالى ٦٠٠ متر عن القلعة (الحصن) فقد يعود تاريخها الى القرن الثالث للميلاد وهي مبنية بحجار نقلت من الجوار.

وهناك أيضاً قلعة الحصين التي تستريح على أعلى جبل الحصين المطل على أكروم البلدة، وتضم معبدين رومانيين لا يمكن الوصول اليهما الا عبر دروب شاقة ومتعرجة. المعبد الاصغر والمعبد الاكبر لا يزالان قائمين بجدرانهما عدا السقف الذي تهدم، اضافة الى بقايا مبان وهياكل رومانية وخزانات مياه تحت الارض وقنوات لجر المياه وأجران وحجار رحى وآلاف الحجار الضخمة المنتشرة على رقعة الموقع، وأعمدة اسطوانية جرى العبث بالقسم الاكبر منها، اذ لم يعثر في المكان على تيجانها او قواعدها، وبدت واضحة اعمال حفر ونبش جديدة داخل الموقع الذي يتربع على تلة مشرفة على الوديان والممرات، ومنها يمكن مشاهدة بحيرة حمص.

اما وادي السبع فيحوي عشرات المدافن القديمة المحفورة في الصخر والتي تعود الى العهود الرومانية وما قبلها. وأهم ما يميز هذا الوادي الوعر الذي يمتد من جسر أكروم ـ البلدة الى منبع عين السبع بمسافة تتجاوز ثلاثة كيلومترات، تلال صخرية تجري بينها مياه نبع ولوحتان منحوتتان في الصخر ترتفعان عن مجرى النبع حوالى ١٥ متراً وتبعد الواحدة عن الاخرى عشرين متراً ومن المرجح انهما تعودان الى العصرين الآشوري والبابلي. اللوحة الأولى تمثل رجلاً يصارع سبعاً، وهي تشبه الاختام التي اكتشفت في بلاد ما بين النهرين وتمثل صراع البطل الراعي والحيوانات المفترسة. اما الثانية فتضم نقشاً لرجل فوقه رموز الالهين عشتار وآشور. واللوحتان تعرضتا لتخريب واضح، فالأولى أصيبت بأضرار بالغة بسبب إقدام مجهولين على اطلاق الرصاص عليها في محاولة لتفجيرها ظناً منهم ان ثمة كنوزاً خلفها. والثانية لم تسلم من أذى لصوص الآثار والعابثين، اضافة الى ان عوامل الطبيعة طمست معالم المنحوتات عليها. ويذكر ان ثمة لوحة أخرى على الطريق القديمة في غابة كرم شباط تعرف بـ «شير الصنم» ويرجّح أيضاً انها اثر بابلي وتظهر ملكاً في يده صولجان، يتجه بنظره نحو الشرق، ويرفع يده الأخرى صوب اله الشمس. وبحسب المؤرخ الأب تالون أن هذه اللوحة هي واحدة من ثلاث تمثل زاوية مثلثة. والثانية في وادي السبع في أكروم وتمثل الملك نفسه يصارع أسداً، والثالثة في وادي بريصا في الهرمل تظهر الشخص عينه ولا تزال نقوشها واضحة.



الجدران الشمالية للمعبد في قلعة الحصين.



عمود روماني عند مدخل المعبد الاصغر في القلعة.



بقايا آثار المعبد الأصغر في القلعة.



الجدران الجنوبية للمعبد الاكبر في القلعة.



أكروم: مدفن ميغاليتي.



خرايب أكروم: معصرة كبيرة.



أكروم: آثار منطقة الخرايب.



أكروم: آثار منازل قديمة.



خرايب أكروم: أطلال منزل قديم.

وادي خالد

جوهرته جرمنايا ومغارته من العهد البرونزي

اثبتت الاكتشافات الاثرية التي جرت في منطقة وادي خالد غناها وعراقتها تاريخيا. وهي تزخر بالشواهد القديمة التاريخية من حصون وقلاع ومعابد ومدينة بيزنطية ومغارة اثرية.

قلعة البرج

يقع البرج على تل مرتفع عن وادي خالد حوالى ٤٠ متراً وعن سطح البحر حوالى ٨٠٠ متر، لا سبيل للوصول اليه الا عبر الطريق الترابية الصخرية المتعرجة والصعبة.
ويعتقد ان هذا التل الاستراتيجي كان يستخدم سابقاً لمراقبة تحركات الجيوش والقوافل المارة على الطرق الداخلية القديمة، فالموقع يشرف على المنطقة الممتدة من سهل البقيعة حتى بحيرة حمص وصولاً الى السواحل اللبنانية الشمالية والجنوبية السورية. ويعتقد ان البرج شكل مركزاً عسكرياً متقدماً وهو ليس بعيداً عن قلعة الحصن في الجهة المقابلة على الاراضي السورية.
اضافة الى المناعة التي امنتها طبيعة الموقع الجبلية والصخرية والصعبة التسلق، سيّج بسور تعلوه ابراج صليبية. اما في الداخل فالتحصينات المتبقية هي مجرد اطلال وركام لابراج كانت تحرس الموقع وعددها اربعة. واللافت ان بعض الحجار اعيد ترتيبه حديثاً بغية السكن لكنه لم يستكمل.
داخل الحصن، آثار واضحة لكنيسة شأن كل القلاع الصليبية الاخرى. على حجارها نقوش لصلبان واشكال طيور من الطراز اللاتيني بما ثبت ان الكنيسة والحصن بناهما الصليبيون.
وخارج السور والابراج توجد مجمعات لمدافن صليبية وبعض خزانات المياه المنحوتة في الصخور. وتبدو في أعلى التلة والى الجانب الشرقي للقلعة آثار نبع ماء، افاد بعض الرعاة انهم كانوا يستعملون مياهه صيفاً قبل فترة ليست بعيدة ولكنه جفّ الآن. وتقدر مساحة التل بما فيها بقايا الاسوار والمدافن بحوالى عشرة آلاف متر مربع. والملاحظ ان عمليات البحث غير الشرعي عن الآثار لم تستثن القلعة او المدافن وحتى محيط النبع. ويقول الاهالي ان عددا من الحجار، ولا سيما تلك المنحوتة بالرسوم والرموز والكتابات والصلبان، فقدت من مواقعها من دون معرفة مصيرها.

قول، كلام وتأمل

ويذكر الدكتور فؤاد سلوم الباحث في تاريخ هذه المنطقة والمطلع على مواقعها الاثرية «ان قرية العوادة ومحيطها هي منطقة اثرية متكاملة شأنها في ذلك شأن قرى وبلدات عدة في هذا الوادي العريق. والقلعة بأبراجها واسوارها ومدافنها وكنيستها بناها الصليبيون وشكلت موقعاً عسكرياً متقدماً على قلعة الحصن في سوريا الى الضفة الاخرى من النهر الكبير».
ويضيف ان الكنيسة عرفت باسم القديس يوحنا المعمدان، وآثارها ونقوشها خير دليل على صليبيتها وتعود الى بداية القرن الثاني عشر، وما زالت اساساتها قائمة وخصوصاً قاعة الخوروس ببنائها نصف الدائري المفتوح وصحن الكنيسة، اضافة الى ان الحجار المقصبة بعناية ودقة تشكل دلالة على اهمية الفن المعماري.
وفي اسفل القلعة في اتجاه الشرق لناحية الشمال لا تزال قائمة بقايا لمغاور اثرية، اضافة الى نبع ماء ينتمي بالاسم ايضاً الى دير الشيخ ويتصل بمجرى نبع الصفا، احد روافد النهر الكبير. وشرح «ان كلمة شيخ تعني بالآرامية القول والكلام والتأمل».
الدير الذي صار اليوم اكواماً من الحجار المبعثرة والمهملة، احتفظ بزوايا بنائه المتشابكة واقنيته المائية الحجر وبعض اقبيته ومعاصر الزيتون التي حفرت اقنيتها في صخرة ضخمة وفق معايير هندسية دقيقة".
واكد سلوم في هذا السياق «ان الموقع بقي مأهولاً حتى عام ١٢٠٠ حيث اندلاع المعركة الاولى بين الصليبيين والاكراد في سهل البقيعة خلال الحملة الصليبية الثالثة». وبحسب عالم الآثار ديسّو الذي جال في المنطقة نهاية القرن التاسع عشر «ان الاسم الصليبي لقلعة البرج هو الميليشين (Melechin) والصليبيون لازموها حتى عهد المماليك في بداية القرن الثالث عشر».

مدينة بيزنطية

في بلدة الهبشة التي تبعد كيلومترا واحدا عن جرمنايا منبسط سهلي خصب تحوطه التلال الصخرية التي تنتشر فيها عشرات المدافن المحفورة في الصخر اضافة الى عشرات الآبار الارتوازية، مما يعني ان المنطقة كانت مسكونة سابقا لكن لم يبق من بيوتها الا بقايا جدران منزل وحيد، في حين ان اعمال استصلاح الاراضي للزراعة قضت على ما تبقى من آثار المنازل الاخرى التي استعملت حجارها لبناء جدران الدعم في الحقول الزراعية المشجرة غالبيتها بالزيتون.
واللافت ان معظم المدافن فارغة من الداخل، وهو ما يؤكد تعرضها لاعمال النبش وسرقة محتوياتها بما فيها عظام الموتى!
اما في جرمنايا القديمة فلا تزال اطلال المنازل وبقايا حجار المدينة البيزنطية ظاهرة للعيان، يلفها الاهمال وتغطيها الاعشاب واشجار السنديان. وقدرت مساحة المدينة بـ٢٠٠ الف متر مربع. والى الجانب الشرقي منها منطقة المدافن، اضافة الى عشرات الآبار الارتوازية المحفورة في الصخر واعداد كبيرة من المدافن بعضها فردي ظاهر على وجه الارض واغطيتها لا تزال في قسم منها موجودة اما القسم الاكبر فحطم او سرق ونقل الى امكنة اخرى.
والمدافن الجماعية كبيرة ومميزة باتساعها من الداخل وبكونها محفورة في عناية، وهي عبارة عن مجموعات مفصولة بعضها عن بعض بجدران وقناطر مفتوحة. وهناك ممر يؤمن التواصل بينها وبلغ عددها في الكهف الواحد عشرين مدفنا باحجام مختلفة. اما المنازل فيستدل من بقاياها واساسات جدرانها انها كانت ضخمة ومؤلفة من اكثر من غرفة واحدة، وتبلغ سماكة جدرانها حوالى ١٣٠ سنتيمتراً.
ويقول الدكتور فؤاد سلوم «ان جرمنايا مدينة بيزنطية ومركز اسقفية وآثارها تدل على انها كانت مدينة صغيرة منظمة بحسب التخطيط الروماني للمدن الريفية، فيها طريقان متقاطعان بزاوية قائمة، وبين

المساحات المتقاطعة بيوت وعلى زاوية تقاطع الطرق في الوسط الكنيسة والسوق».
حجار الكنيسة نقلت ولا سيما عتبات الابواب الرئيسية ولم يبق الا بعض اساسات جدرانها، شأنها في ذلك شأن غالبية منازل هذه المدينة القديمة والفريدة، وتوجد في المدينة كذلك آبار محفورة في الصخور استعمل بعضها مستودعات او خزانات كبيرة لمياه الشرب، وبعضها الاخر لترقيد الخمور والزيوت، اضافة الى آثار لحجار مطاحن الزيتون المنتشرة بين ركام الموقع.
قسم من الحجار يحمل صورا لصلبان ورموز وكتابات يونانية بعضها واضح، وقسم آخر اتت عليه عوامل الطبيعة وجميع تلك اللوحات والحجار عززت الاعتقاد ان اسقفية جرمنايا القديمة التي حملت اسم كنيسة السيدة هي نفسها اسقفية جرمنايا التي توجد شبيهة لها في قرية بطليا في منطقة بيت جعفر وحالها افضل من حال اسقفية جرمنايا التي تحدث عنها الاب لامنس اليسوعي في كتاباته اثناء رحلته في بلاد عكار. منطقة جرمنايا اليوم خرائب وحجار تتراكم.

بقايا قرى

في قرى حنيدر، حرب عارة، خربة القصر، خربة السنديانة، الدعيتر، التليلة وقرحة، أطلال لمنازل قديمة هي بقايا قرى يرجح انها تعود الى اكثر من الف عام نظرا الى الطراز الهندسي الذي بنيت على أساسه، وهي في غالبيتها من الحجر البركاني والبازالتي الاسود الموجود في المنطقة على ضفتي النهر الكبير.
والمميز بين هذه القرى «الاطلال» قرية مجهولة قرب قرحة، وتعتبر نموذجية في تنظيمها وترتيبها حيث الازقة الداخلية فيها مرصوفة بالحجار البازالتية السوداء، وطول بعضها يتجاوز ٦٠ مترا تتقاطع في ما بينها، وعلى جنباتها بقايا لمنازل ما زالت آثار اساساتها ظاهرة، ولكن نظرا الى تداخل ركام الحجار والاعشاب والاتربة تعذر احصاء عدد المنازل في وقت قدّرت مساحة القرية بحوالى خمسة آلاف متر مربع.
والواضح ان هذه البيوت هي غرف مربعة الشكل (٧×٧م) كان يتوسطها عمود حجر من نوعية حجار المنازل عينها، وغايته المساعدة في حمل السقف من الوسط، الذي يتكون من الخشب والتربة.
وجدران المنازل مبنية على الوجهين (داخلي وخارجي) وتتعدى سماكتها مترا وربع المتر (١٢٥ سنتيمتراً) وبين الداخلي والخارجي طبقة من الاتربة الغاية منها تأمين تماسك الجدارين الى جانب وظيفة أخرى هي العزل الحراري صيفا وشتاء.
ومن الملاحظ وجود برك على أرض «أرخبيل» في محيط المنازل لتجميع مياه الامطار للاستعمال المنزلي وللمواشي طوال فصول الجفاف.
الا ان جزءا كبيرا من حجار هذه المنازل نقل من مكانه واستعمل لبناء عدد من المنازل القريبة في قرية قرحة لا يزال بعضها قائما الى اليوم.

مغارة

ويسجل في منطقة وادي خالد وجود مغارة اثرية اكتشفت في قرية رجم خلف يعتقد انها تعود الى العصر البرونزي القديم مجاورة بذلك مدينة عرقة، مما يدل على عراقة هذه المنطقة في التاريخ.



أساسات منازل القرية القديمة في حرب عارة.



تلة قلعة البرج.



آثار منزل قديم في حرب عارة.



عتبة كنيسة في جرمنايا محفور عليها صليب.



لوحة محطمة في قلعة البرج.



بقايا مدافن محفورة في صخور مدينة جرمنايا القديمة.





بقايا آثار جدران مدينة جرمنايا.



بقايا أطلال منزل في جرمنايا.

عكار العتيقة

الحصن أشهر آثارها وأهمها

تتميز منطة عكار العتيقة بمعالم اثرية متنوعة، اضافة الى البيوت التراثية والمغاور وغيرها، لكنها في مجملها اندثرت وتحولت خراباً، وخصوصاً بعدما هاجمها الامير فخر الدين وخرّب حصنها، وما تلاه من اهمال لا يزال مستشرياً حتى اليوم.
يعتبر حصن عكار العتيقة من اشهر هذه الآثار واهمها. ويقول المؤرخ ابن واضح اليعقوبي ان الامير محرز بن عكار الذي قتل عام ٨٦٤ هو الذي بنى حصن عكار العتيقة، ثم استولى عليه صالح بن مرداس عام ١٠٢٣. في عام ١١٠٤ احتله السلجوقيون وسلموه عام ١١٠٩ الى القائد الصليبي ريمون دون سان جيل الذي اعاد ترميمه وبنى تحصينات جديدة فيه لصد الهجمات اهمها ابراجه الاربعة.
عام ١٢٧٠ هاجم الملك المملوكي الظاهر بيبرس حصن الاكراد واحتله، ومنه انتقل الى قلعة فيليكس في منجز وتقدم الى حصن عكار، وكان فتح هذا الحصن يعتبر تمهيداً للطريق الى طرابلس.
واهتم بيبرس باعادة ترميم حصن عكار نظراً الى موقعه الاستراتيجي المهم على الطريق الداخلية بين عرقة ـ فنيدق ـ الهرمل ـ بعلبك، وعرقة ـ فنيدق ـ عكار العتيقة ـ أكروم ـ حمص.
وأشرف بيبرس شخصياً على اعمال البناء ولا سيما الابراج التي احاطها في اعلى مدماك قرب السطح بحجار نقش عليها رسم للاسد.
وعمد المماليك الى بناء القصور والتكايا والمساجد في محيط الحصن ولا سيما ام السلطان قلاوون بحسب ما هو مسجل على نقوش احد هذه المساجد.
العصر الذهبي للحصن كان في العهد العثماني وتحديداً إبان ولاية آل سيفا الذين اتخذوه مركزاً لهم وجددوا القسم الاكبر من السرايات والمساجد والتكايا. الى ان قام الامير فخر الدين بتنفيذ وعيده فخرّب الحصن ونقل قسماً من حجاره الى دير القمر، لينزوي بعد ذلك تاريخ هذا الحصن الذي بات عرضة للتخريب، فتصدع القسم الاكبر من حجارته، واندثرت معالمه الداخلية، الا من بعض الممرات والقناطر والغرف وقنوات المياه التي كانت تصله بواسطة قناة من نبع الشوح.
يبعد الحصن عن حلبا حوالى ٢٤ كيلومترا، ويقع على تلة صخرية بين واديي عكار القديمة العميقين والرافدين لمجرى نهر الاسطوان. يصعب الوصول اليه اذ لا طرقات في هذه المنطقة ويبلغ طولها، إلا تلك التي تسلكها قطعان الماعز صعوداً من اسفل الوادي الى اعلى التل، حوالى الكيلومتر تقريباً. ويبلغ

ارتفاع البرج المتبقي في الناحية الشرقية نحو ١٤ مترا.بما فيها الصخرة المبني عليها.
وعند الجهة الشرقية للحصن مئات المدافن المحفورة في الصخور. ويحكى عن انفاق تحت الارض تصل الحصن بأسفل الواديين، وعن ممرات عسكرية سرية لم يجر كشفها بعد.
وفي حي التكية القريب من الحصن اطلال مسجد مملوكي قديم لم يبق منه سوى المحراب، تحت قبته حجارة كتب عليها «جدد هذا الجامع المبارك الفقير الى رحمته تعالى افتخار الامراء امير لواء حماه».
وامام اطلال مسجد آخر لوحة حجرية كتب عليها: «جدد هذا الجامع المبارك في ايام مولانا السلطان العالم العادل الغازي المجاهد المؤيد المظفر المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي».
وفي عكار العتيقة الكثير من المنازل التراثية القديمة المرتبط تاريخها بتاريخ الحصن، لكن القسم الاكبر من هذه البيوت والتكايا والمساجد لم يبق منها الا النزر اليسير الذي بالكاد يعرف عما كانت عليه هذه البلدة من مجد وما لعبت من دور سياسي واجتماعي وديني.
والى الشرق من بلدة عكار العتيقة، وفي حي معروف بحي زبّود، بعض النواويس الحجرية المنحوتة في الصخر والتي يعتقد انها تعود الى العصر البابلي، وقد ذكرها الاب تالون في اطار بحثه عن تاريخ البابليين في منطقة عكار، واورد اسم زود كخط مرور يربط القبيات فعكار العتيقة، فمدينة عرقة. وفي هذا الحي المحوط من كل جانب باشجار الصنوبر البري، عثر على مغارتين منحوتتين في الصخر تبعد الواحدة عن الاخرى حوالى خمسين مترا: الاولى عمد مكتشفها الاول الى تحطيم بابها الحجري الذي كان يسد مدخلها واجرى عملية توسيع للباب كي تتسنى له رؤية ما في داخل المغارة التي تتوزع المدافن في ارضيتها كما في جدرانها، وحيث لكل مدفن في الجدران قناطر محفورة في الصخر تتسع كل منها لثلاث مدافن للاطفال. ويبلغ عدد القناطر داخل المغارة نحو تسع ما عدا جدران المدخل. ويتوسط المغارة عمود صخري انشئ على ما يبدو لضرورة حماية سقف المغارة من الانهيار.
اما المغارة الثانية فمغطاة بالاشواك والاعشاب البرية، وقد حافظت على مدخلها دون اي تخريب، ولكن لا اثر للباب الخارجي، اما من الداخل فيختلف قليلاً عن المغارة الاولى، القناطر على جدران المغارة هي نفسها اما النواويس المحفورة في الارض فهي اكثر وضوحاً واكثر عدداً، في الوسط ثمانية محفورة في الارض وتحوطها القناطر من الجهات الثلاث.
وتتشابه المغارتان من حيث المساحة والارتفاع. وفي محيط موقعهما عشرات المدافن المحفورة في الصخر والتي جرى العبث بها جميعها.



حصن عكار العتيقة.



أطلال البرج الشمالي في الحصن.



أقبية تحصينات البرج الغربي.



بقايا درج الى الحصن.

القلاع والحصون

قلعة حلبا أو مدينة «سين»

قال عنها السائح الالماني بوركهارت الذي زار المنطقة اواخر القرن التاسع عشر «انه على بعد فرسخ من عرقة الى الشرق تقع مدينة «سين» وهذا التحديد ينطبق على حلبا - مركز قضاء عكار اليوم.

ومن يقف على مقربة من قلعتها يشاهد آثارا لجدران يعتقد انها من بقايا تلك المدينة القديمة التي كانت مسكنا لعشيرة «السينين» الكنعانية، كما كانت مركزا سكنيا لاشراف مدينة عرقة التاريخية.

حملت البلدة اسم حلبا ايام الصليبيين، وهي كانت مشهورة بقلعتها القديمة التي لم تستعد مكانتها الا في عهد فخر الملك بن عمار الذي اعاد ترميمها وجعلها احدى دفاعات مدينة طرابلس ضد هجمات الصليبيين الذين استولوا عليها، وتعرضت اثناء حكمهم لغزوات عدة من المماليك، ثم تهدمت كليا.

اواخر الحكم العثماني استملكها باشاوات اتراك وبنوا على انقاض القلعة القديمة قصرا سكنوه حتى بداية الانتداب الفرنسي، ثم انتقل الى بكاوات من آل الحلبي من حلبا، ولا تزال ملكا لورثتهم الى اليوم. وهي مهدمة بجزء كبير منها وتعرض البناء الصالح منها لتعديلات حديثة شوهت ما تبقى من معالم هندستها القديمة التي لم يبق منها الا الواجهة الغربية وبعض غرف في الواجهة الشرقية المشرفة على مجرى نهر العويق الذي يتصل بالقلعة القديمة عبر نفق يبلغ طوله حوالى ثلاثمئة متر (لم يدخله احد بعد) وقد بني عند الجهة المقابلة للقلعة منزل قديم على طراز هندسة القلعة عينها، في حي الذوق خصص لنساء الباشا، وهو ملك آل الكفروني اليوم.

حصن القليعات

حصن القليعات هو من القلاع القليلة في عكار التي حافظت ضمن حدود على شكلها الهندسي الذي أنشئت عليه منذ الصليبيين.

يحتل الحصن رأس تل القليعات ويقع على مساحة خمسة آلاف متر مربع ببنائه العالي المقفل من كل الجهات والمفتوح فقط ببوابة كبيرة كانت تحمل على سلاسل حديد كبيرة فوق قناة مياه حفرت عمداً في الصخر عند قاعة الحصن من الجهتين الغربية والجنوبية، ويبلغ عرضها نحو ستة أمتار وكانت تملأ بالمياه بعمق يتجاوز ثلاثة امتار لتشكل حاجزاً لا يمكن اجتيازه بسهولة للوصول الى جدار الحصن، علماً انه

بني ليشكل احدى الوسائل الدفاعية الاساسية الثلاث التي أنشأها الصليبيون في عرقة وحلبا للدفاع عن طرابلس.

والحصن مربع الشكل (٧٠ متراً × ٧٠ متراً)، مبني من الحجار السمراء المصقولة جيداً من الخارج ومن الجدران التي تناهز ثخانتها مترين. فيه الكثير من فتحات رمي السهام، الضيقة والمستطيلة من الخارج، والواسعة المقببة من الداخل. وهو مؤلف من غرف واقبية داخلية عدة مختلفة الطول، لكنها متناسقة لجهة العرض والارتفاع وكلّها مقبب ذو هندسة معمارية رائعة. الجدران تتداخل الواحد في الآخر في شكل هندسي متقن متوافقة مع الوظيفة العسكرية الذي انشئ من اجلها، فكل الغرف مفتوحة عبر ابواب تطل على باحة فسيحة داخل الحصن، ولكن لا شبابيك تطل على الخارج. بعض هذه الغرف تصدع جدرانه والبعض الآخر لا يزال قائماً واستعمل من اهالي البلدة ابان الحوادث للسكن وكزرائب للحيوانات وتخزين علفها.

تعرضت جدران القلعة لخراب ملحوظ غابت معه اعداد لا تحصى من حجارها المصقولة، والحصن الذي كان منيعاً في الماضي باتت جدرانه مفتوحة على الخارج في اكثر من جهة.

اما الابراج الاربعة التي كانت تزين الزوايا وتشكل الطبقة العليا على بعض مساحة السطح، فتهدمت كلياً وانهارت حجارها، بعدما كانت نقاط مراقبة رئيسية لحامية الحصن الذي قيل انه كان يتسع لاكثر من ٥٠٠ جندي مع خيولهم والمؤونة اللازمة لهم لاكثر من سنة.

في ارض الباحة الداخلية غرف واسعة تحت الارض وآبار ارتوازية عدة واخرى انشئت احتياطاً لتخزين مياه الامطار حفرت كلّها في الصخر.

والحصن الذي شيده الصليبيون وسط سهل عكار على تل مرتفع يشرف على البحر وعلى خط القوافل



تلة قلعة الحويش.

القديم، لا يزال يتمتع بموقع استراتيجي مهم، فهو يشرف اليوم على مطار الرئيس رينيه معوض (قاعدة القليعات الجوية).
القسم الاكبر من اسهم الحصن يعود الى عائلتين طرابلسيتين هما: الشنبور والمقدم، في حين يقال ان بعضها بيع من متمولين ارادوا تملّك القلعة.


قلعة حلبا: نافذة.

قلعة الحويش

على اعلى التلة المشرفة على قرية الحويش الى الجنوب الشرقي من بلدة رحبة، اثار ظاهرة لاطلال معبد روماني قديم لا تزال حجاره الضخمة تغطي المساحة من اعلى التل وفي محيطه. ولكن لم يتم العثور على اية مراجع تحدد تاريخ انشائه او هويته.
ومن المعالم البارزة في هذا الموقع بقايا كورنيش يعتقد انها كانت تشكل الدعائم الاساسية لسقف المعبد، بالاضافة الى قواعد اعمدة اسطوانية ضخمة لم يعثر على اي منها داخل المعبد ولا في المحيط. ومن الواضح للعيان ان اعمال حفر غير شرعية تمت في حرم المعبد كما في ارجاء التلة حيث لا تزال خزانات للمياه حفرت في الصخر على شكل أباريق، وكهوف طبيعية يقال انها كانت مأهولة وفيها غرف للمؤونة، اضافة الى مدافن محفورة في الصخر تم نبشها وبعثر محتوياتها الباحثون غير الشرعيين عن الاثار والكنوز طمعا ببيعها والاتجار بها. كما نقل بعض الحجار المنحوتة والمنقوشة من امكنتها الاساسية داخل المعبد لتزين مداخل بعض البيوت في قرية الحويش.

قلعة عروبة

على أعلى تلة في سلسلة جبال عكار وعلى علو ٢٤٠٠ متر تقريبا، تقع قلعة عروبة وتشرف على بلدة فنيدق. وهي بنيت في القرن التاسع قبل الميلاد بحسب ما ذكره المستشرق اليسوعي الاب مارتين.
ويذكر يواكيم الحاج احد الباحثين في تاريخ عكار في كتابه «تاريخ بعلبك» أن ثمة لوحة وجدت في فنيدق وإختفت لاحقاً و لم يعرف مكانها وسميت باسم ثالوث الآلهة البعلبكي: هدد وبعل وشمس، وتحمل رسوما منقوشة لثلاثة أشخاص: رجلان واقفان وامرأة جالسة وبقربها شبل أسد تلاعبه، ويحمل أحد الرجلين رزمة من سنابل القمح، وأما الرجل الآخر فعلى رأسه تاج ويده مرفوعة.
أما موقع قلعة عروبة فغابت عنه اليوم أساسات الحجار، ولم يبق منه سوى تفاصيل بسيطة لا توحي شيئاً. وفي محيط القلعة كما في منطقة القموعة وقمش وصولاً الى بلدة حرار على مجرى النهر البارد، عشرات المدافن القديمة المنحوتة في الصخر والمنبوشة والمسروقة.

المجدل والسن وطيبو

في بلدتي المجدل والسن بقايا حصون ومعابد رومانية قديمة.
وهناك اختلاف على من بنى قلعة السن ومعبد طيبو المجاور لها والمشرف على مجرى نهر الاسطوان وعلى قلعتي عكار العتيقة الى الجنوب الشرقي، وحصن الأكراد الى الشمال الشرقي. ولكن لم يتم العثور على اي أثر مكتوب يدل على تاريخ بناء قلعة السن وهوية بانيها سوى الباحث في تاريخ عكار يواكيم الحاج الذي يذكر في كتابه «عكار في التاريخ، أضواء على الماضي» أن سنان بن عليان أمير بني كليب هو باني قلعة السن.
أما آثار بلدة المجدل ومعها معبد طيبو فقد ورد إسمها في معاهدة الصلح التي وقعها السلطان قلاوون مع

سنقر الاشقر نائب دمشق. و لم يبق اليوم من هذه الآثار الا الحجار المتراكمة على غير إنتظام. كما لا يمكن الوصول إلى معبد طيبو إلا عبر طريق وعرة من بلدة السنديانة والسير لمسافة تزيد على الخمسة كيلومترات تقريباً.


حصن القليعات: قنطرة داخلية

قلعة «فاليكس»

تقع قلعة «فاليكس» في بلدة منجز الضاربة في القدم والتي لم يتمكن المؤرخون من تحديد تاريخ بنائها. و لم يبق منها اليوم سوى حجار سود داكنة ما زالت مرصوفة على تل يشرف على مجرى النهر الكبير عند الحدود اللبنانية ـ السورية. وهي محصنة طبيعيا بواديين عميقين يصعب اجتيازهما، شأن قلاع عرقة وعكار العتيقة وحلبا التي انشأها القدامى قرب الانهر.
تمكن الاب برنييه اليسوعي بمساعدة خبير الآثار القديمة دوسو من كشف النقاب عن بعض تاريخ هذه القلعة عام ١٨٩٦. وكتب الراهب اللبناني الماروني الاب نعمة الله طعمة الذي عايش برنييه آنذاك عن مميزات القلعة، ومما جاء في وصفه: «حجر هذه القلعة بركاني، وتحمل رسوما لثلاث كنائس وفيها بقايا برج للمراقبة ونوافذ ذات فتحات واسعة من الداخل وضيقة من الخارج، فضلا عن ثلاث آبار عميقة ونفق طوله حوالى ٢٠٠ متر يتصل بالنهر الكبير واستعمل ممرا سريا للدفاع عن القلعة».
ويقول المعمرون في المنطقة «ان اسلحة ومشاعل وجدت في هذه القلعة وتم نقلها الى المتحف الوطني».
ويبدو انها شهدت حروبا عدة بدليل ان الحجار السود ما زالت تنتشر حولها وتكاد تغطي كامل التل.
الاب طعمة اشار الى «ان امير طرابلس الصليبي ريمون دي سان جيل كونت دو تولوز ابتاع هذا الحصن. وعام ١١٤٢ استولى فرسان القديس يوحنا على القلعة قبل ان تسقط في ايدي المماليك عام ١٢٧١». والمرجح ان الصليبيين استخدموا القلعة للاتصال بباقي الحصون التي بنوها، وفي مقدمها حصنا الاكراد وصافيتا في سوريا وحصون القليعات وعكار العتيقة وعرقة في لبنان.
عام ١٨٧٥، بدأت معالم القلعة تختفي تدريجا، ويروي البعض ان اهالي القرى المجاورة استخدموا حجارها في بناء اساسات منازلهم، فيما ظلت البقية مجرد اطلال مهملة. اهالي منجز اكدوا ان الردهات والممرات تحت القلعة لا تزال على حالها.
كما ان احدى الآبار المحفورة في جوار القلعة لا تزال قائمة، اضافة الى جرن للتنصير وحجر ضخم مميز يحمل كتابات يونانية.



حصن القليعات: الواجهة الشمالية.



المدخل الرئيسي.



الواجهة الشرقية.



البهو الكبير.



الواجهة الغربية.



نوافذ داخل القلعة.



واجهة المدخل الجنوبي.

قلعة حلبا: الواجهة الشرقية.

منجز: آثار قلعة «فاليكس» والمدرسة اليسوعية القديمة.





كتابة يونانية على حجارة القلعة.



بقايا حجارة الجدار الشرقي.



جدار القلعة.



حجر مدور في محيط طيبو.



من آثار طيبو.

الكنائس

نيميسيس جزء من الميثولوجيا اليونانية والرومانية

«نيميسيس»، مقام الرب، القصر، معظمها اسماء للمعبد اليوناني القديم، المبعثرة حجاره في خراج بلدة منجز في قضاء عكار. ونيميسيس (Nemisis) هي آلهة الثأر والقدر ويقع معبدها في منخفض خصب من الاراضي الزراعية في محاذاة نبع الجعلوك الذي كان يملكه سابقاً احد ابناء بلدة شدرا، وتحوطه قرى عيدمون شرقاً والقصير غرباً والنهرية والباردة جنوباً والمطل شمالاً.

يقول أهالي المنطقة ان المعبد إكتشف في تشرين الثاني ١٩٧١، اثناء استصلاح اراض زراعية كان اشتراها سليم غصن من القبيات من آل الجعلوك. ويؤكدون ان كميات كبيرة من الحجار السود الملساء والمشغولة بدقة ظهرت اثناء الحفريات، اضافة الى منحوتات وتماثيل وأوان نحاساً ونقود فضّة.

وتم آنذاك ابلاغ السلطات المسؤولة، فوضعت مديرية الآثار يدها على المكان ثم باشرت عام ١٩٧٢ التنقيب فيه، وبنت غرفتين الى جانب المعبد وعينت نواطير لحمايته من السرقة والنهب والتخريب. وقد تم نقل عدد من التماثيل والمنحوتات الى مستودعات المتحف الوطني ريثما تنتهي اعمال التنقيب. لكن الحرب اعاقت الورشة، وهرب النواطير ليعيث المخربون في الموقع.

زائر المعبد اليوم عبر الطريق الزراعية من بلدة دنكة فالقصير نزولاً حتى وادي نبع الجعلوك، يلاحظ مدى الخراب الذي طاول حجاره. فهي متناثرة على رقعة تتجاوز ١٠٠٠ متر مربع، ولم يبق منها الا جدار طوله حوالى ٢٠ متراً وارتفاعه ثلاثة امتار. وينتهي هذا الجدار ببقايا رواق انيق يرجح انه قاعدة سقف المعبد الذي تهدم كلياً ولم تصمد منه الا «قبة قدس الاقداس» التي حافظت على حجارها العقد وبلاطها.

ويقول بعض الخبراء ان هذا المعبد قد يكون الوحيد في الشرق الاوسط المبني بالحجار البازلتية السود. اما طريقة تشييده وما وجد فيه من كتابات ومنحوتات، فتوحي انه ينتمي الى الميثولوجيا اليونانية والرومانية قبل المسيحيّة.

المدخل الرئيسي للمعبد يقع جنوباً ويتصل بـ«غرفة الاله» الوسطية حيث كان الكهنة يقدمون الذبائح ثم يغسلون ايديهم في اجران التطهير. ولاستكمال طقوس العبادة، يتجهون عبر درج المذبح الى سطح المعبد للتقرب اكثر من الاله. وفي الجهة الشرقية منه، قاعدتان لعمودين دائريين يعتقد انهما كانا يشكلان



أطلال جدار معبد نيميسيس في منجز.



نقش لنسر قابض على أفعى في معبد نيميسيس.

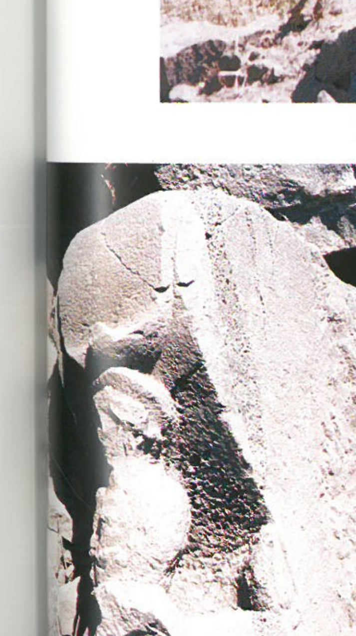


حجر يحمل إسم معبد نيميسيس.



قاعدة عمود كورنيش في المعبد.

كتابات يونانية.



قدس الاقداس.



قواعد الاعمدة.

المدخل الرئيسي، ويليهما رواق عقد لم يبق منه الا بقايا لا قيمة لها.

ويشير شهود عيان الى ان تمثالين ضخمين كانا ينتصبان فوق المدخل حتى عام ١٩٨٣، لكنهما اختفيا، وغير موجودين طبعاً في المتحف الوطني. وعند بعض الخبراء ان فناء كبيرا كان يحوط الرواق، وخصص لعامة الشعب. وفوق المذبح، كانت قاعة الكهنة، يؤدون فيها صلواتهم وطقوسهم. اما «قدس الاقداس» فلا يزال صامدا بجدرانه وسقفه المقبب، ويبلغ طوله ثمانية امتار وعرضه خمسة وارتفاعه ثلاثة. وفي رأي بعض المتخصصين ان هذه القاعة خصصت لممارسة «البغاء المقدس»، وهو طقس خاص تتخلى فيه الفتيات عن عذريتهن طلبا لشفاعة الاله. في فترة لاحقة، استخدم البيزنطيون «قدس الاقداس» كنيسة، بدليل ان القاعة كانت تضم صليبا انتزع من مكانه. والملاحظ انها تحمل اشارات ورموزا وحروفا لاتينية.

شكل المعبد في الماضي محطة مهمة للقوافل التي كانت تعبر الطريق امامه. وتحوطه جدران سميكة يعتقد ان الصليبيين بنوها، ثم استعملها المماليك خط دفاع عن المعبر، بعدما جعلوه حصنا قريبا من «قلعة فاليكس» على مجرى النهر الكبير.

ولا يزال المعبد في عهدة مديرية الاثار منذ ١٩٧٢، وتحمل حجاره المتناثرة عددا كبيرا من المنحوتات ابرزها: ـ تمثال نصفي يمثل رأس امرأة وكان يشكل قاعدة قنطرة. ـ منحوتة لنسر يحمل ثعبانا وتحته كتابات باليونانية تتحدث عن الاله زوس وابنه ابولون. ـ منحوتة أخرى تمثل دولابا يعتقد انه دولاب الحظ والثروة.

سركيس وباخوس

على قمة تلة في وادي الحلسبان بين القبيات وعكار العتيقة يستريح معبد سركيس وباخوس، تحوطه اشجار السنديان التي نبت بعضها مكان سطح المعبد الذي تهدمت اجزاء اساسية من معالمه القديمة. وتحول المعبد كنيسة ايام المسيحيين الاوائل، وافاد منه الصليبيون كنقطة وسيطة بين قلعة الحصين في اكروم وحصن عكار العتيقة.

يتألف المعبد، كما لا يزال ظاهرا في ما تبقى من جدران واساسات بعض الغرف، من قسمين اساسيين: الاول صغير والثاني كبير، ولكل منهما مذبح. ولا تزال جدران المعبد سليمة بحجارها الكبيرة المقصوبة بعناية وبقناطرها، لكن السطح تهدم كليا ونمت عليه سنديانة عتيقة توحي جذوعها أن المعبد هجر منذ زمن بعيد.

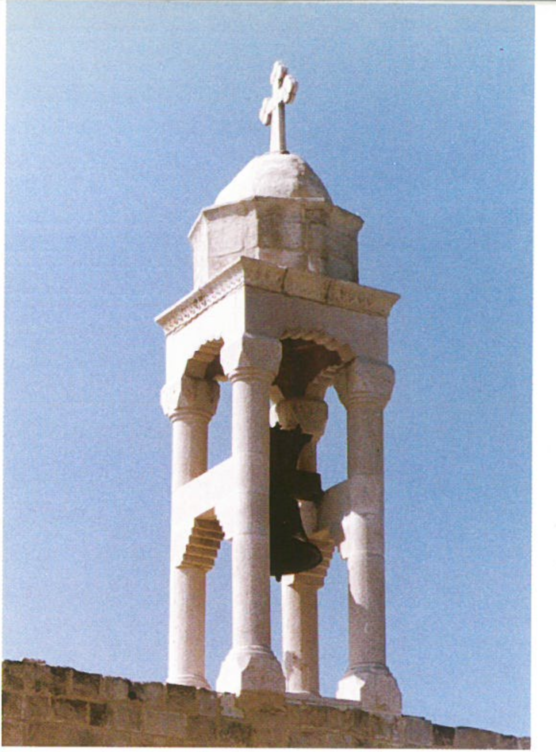
في محيط المعبد حجار متناثرة وبئر محفورة في الصخر، والى جانبه قبو واسع لا يزال عقد حجاره صامدا رغم اعمال الحفر العشوائية التي طاولت الدير وملحقاته وعبثت بآثاره. ويعتبر البعض ان الدير مع مدافن زبود القريبة منه، مؤشر ان وجود بلدة قديمة اندثرت معالمها مع الزمن.

كنيسة النبي أيليا في الشيخ طابا

بنيت الكنيسة عام ١٨٧٠ على انقاض مغارة النبي ايليا التي شهدت بحسب روايات اهل البلدة، ظهورا متكررا للقديس الياس ابان الشدائد، فكانت مزارا يؤمه المؤمنون من كل حدب وصوب للتبرك



الشيخ طابا: كنيسة النبي إيليا.



قبة كنيسة النبي إيليا.



داخل الكنيسة.

والصلاة. ولا يزال هذا التقليد قائما حتى اليوم، وخصوصا في عيد مار الياس، احتفالات شعبية وصلوات وحلقات دبكة، يشارك فيها الكبار والصغار في باحة الكنيسة وتستقطب ابناء الجوار.

بدأ بناء الكنيسة عام ١٨٧٠ في عهد المطران خريستشوس اليوناني، وبمسعى من كاهن الرعية آنذاك المرحوم الاب ابرهيم الراسي. وأشرف على بنائها المعلم المعماري كنعان الدوماني الذي امضى سبع سنوات بمعاونة ثلاثين من ابناء البلدة تطوعوا لبناء الكنيسة، ومنهم خصوصا المعماريان حنا عيسى وعبدالله شلهوب. وتم نقل حجارها من عين العليقة التي تبعد ثلاثة كيلومترات الى الجهة الشرقية من البلدة.

الكنيسة مستطيلة الشكل، طولها عشرون مترا، وعرضها ثمانية ولها مدخلان، الاول عند الحائط الغربي ومخصص لدخول الرجال. اما الثاني ففي الجدار الخلفي للكنيسة وهو للنساء. والمدخلان تزينهما نقوش محفورة في الحجر. وفي اعلى جدرانها فتحات عمودية وكوى للتهوئة. تبلغ ثخانة الجدار الغربي اربعين سنتيمترا، والجدار الشمالي مترا واحدا، وتزداد الثخانة كلما اقتربت الجدران من السقف لتشكل العقد الحجري المقبب على ارتفاع تسعة امتار. وجدار الهيكل، الى الجهة الشمالية للكنيسة، مثلث الاضلع من الخارج ونصف دائري من الداخل، من الارض حتى السقف، حيث تتشكل قبة نصف دائرية ذات مهابة.

بين صحن الكنيسة والهيكل «الايقونسطاس» الخشبي الذي تبرع به طنوس افندي الراسي وصنعه «المعلم» النجار عازار ديب من بلدة الزواريب، والذي يحمل لقب «العيوق» للدلالة على مهارته كأفضل النجارين في ذلك الزمان. «الايقونسطاس» يمتد على عرض الكنيسة (٨ امتار) وهو مفتوح على المذبح عبر ثلاثة ابواب. تزينه ست ايقونات كبيرة (٥٠×٧٠)، والى اعلى الايقونسطاس ١٤ ايقونة تجسد تلاميذ السيد المسيح وفي وسطها ايقونة تمثل السيد وفوق هذه الايقونة يرتفع جسد المسيح مصلوبا. انجز الايقونات الرسام الكنسي مخايل حنا عام ١٨٨٣، وفي التاريخ نفسه رفع الجرس فوق القبة (يزن ٢٤٠ كلغ) التي ترتفع على اربعة اعمدة من الحجر المدور، مربوط بعضها الى بعض بكورنيش من الحجر تزينه نقوش هندسية متناسقة. وتتشكل القبة التي تغطي الجرس من ٣٥ حجرا.

اجمل ما في الكنيسة الدرج المؤدي الى السطح، وهو يبدأ عند «برطاش» الباب الجنوبي من الداخل

وفي محاذاته صعودا لينعطف شمالا في محاذاة الجدار الشرقي على شكل سرداب من الحجار المعقودة، لتشكل جسما متماسكا بصلابة ودقة وجمال.

كنيسة رقاد السيدة في جبرايل

هي من اقدم الكنائس الارثوذكسية واجملها في عكار. وذُكرت في جولة البطريرك مكاريوس الثالث ابان زيارته الى عكار عام ١٦٤٩ متوجها من بقرزلا الى عرقة ومن ثم الى «جبرايل ذات الكنيسة اللطيفة التي تخرج من تحت مائدتها مياه تجري في وسطها الى خارجها فتبرئ المريض».

والكنيسة بناء حجري قديم، وساحة مرصوفة بالحجار العتيقة، وقبة هرمة تظللها شجرة وارفة. وهي اشبه بالحصون الرومانية القديمة بجدرانها الحجرية الثخينة (حوالى مترين) مفتوحة الى الخارج عبر فتحات هي عبارة عن كوى لاطلاق السهام، ضيقة من الخارج متسعة من الداخل.

ومن الداخل هي عقد حجر، يحمل جدارها الجنوبي فوق منصبة المرتلين جرارا من الفخار لا تزال فوهاتها ظاهرة حتى اليوم. ومن خصائصها الفريدة ان بابا صغيرا يعلو مدخلها الرئيسي كانت النساء يدخلن عبره الى "الشعرية" للصلاة.

عام ١٨٥٠ تم توسيع الكنيسة وازيلت التختية وبقي الباب الذي كان يؤدي اليها فوق الباب الرئيسي.

وتمتاز الكنيسة ايضا بايقونسطاسها الحجري المنحوت والمزخرف بشتى الرسوم والصلبان، وهو انشئ زمن المطران باسيليوس الدبس عام ١٩٠٤ كما تشير اللوحة فوق عتبة الباب الملوكي. اما ايقوناته فهي الاهم والاقدم في ابرشية عكار ونفذها فنانون روس، لكنها تعرضت للتلف وتم ترميم بعضها.

وعلى جدارها الشمالي يتكئ جرن ضخم للتنصير من حجر، وفوقه فتحة في الحائط تذكّر بكوات القلاع الرومانية والصليبية، وهذا ما يطرح تساؤلات عن تاريخ بناء الكنيسة ولاسيما ان نواويس حجرية اكتشفت على مقربة منها.

والى جوار الكنيسة انشأت الجمعية الامبراطورية الروسية - الفلسطينية عام ١٨٨٠ اول مدرسة مجانية لا يزال بناؤها قائما الى اليوم وقد تحولت قاعات ملحقة بالكنيسة.

كنيسة القديس جاورجيوس في بلدة رحبة

انشئت مطلع القرن التاسع عشر وقد بنتها الجمعية الامبراطورية الروسية - الفلسطينية. وهي تمتاز بأقبيتها الحجرية التي اعيد ترميمها اليوم، وبعقدها الحجري المستطيل، وايقونسطاسها الرخامي المزين بالمنحوتات والصلبان. وقد عثر على كتابات يونانية على بعض حجارها بعد نزع الطبقة الاسمنتية التي كانت تغطيها. وتحت هيكل الكنيسة مدافن مخصصة للكهنة.

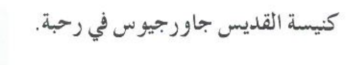
اقدم محتوياتها كأس حفر عليها تاريخ ١٨٤٦، اما ايقوناتها فقد حملت تواريخ اقدم ولاسيما ايقونة السيدة العذراء المؤرخة ١٨١٨. واجمل ما في بناء الكنيسة مدخلها المقبب والمزين بالنقوش المحفورة بعناية بالغة ولا تزال على ما كانت.



كنيسة رقاد السيدة في جبرايل.

مدخل الكنيسة الرئيسي.

نافذة في الكنيسة.


كنيسة القديس جاورجيوس في رحبة.





مدخل الكنيسة.



كنيسة القديس ثاودوروس في بلدة بينو

يعتقد ان هذه الكنيسة قامت على انقاض معبد وثني قديم للآلهة جونون (الآلهة الكبرى في البانتيون الروماني وزوجة الاله جوبيتر) التي حملت بينو اسمها. وما يعزز هذا الاعتقاد، وجود بقايا من حجار الهيكل الضخمة عند الحائط الجنوبي الغربي للكنيسة، وقد حفرت على تلك الحجار الضخمة نقوش ورسوم لحيوانات ولاوراق اشجار. اما الكنيسة اليوم فقد بنيت عام ١٨٤١ كما هو مثبت على اللوحة الحجرية التي حملت ابياتا شعرية. وهي مبنية من الحجار البيضاء المائلة الى الصفرة، شأنها بذلك شأن كل الكنائس الارثوذكسية القديمة في عكار. ولا تزال قبتها الحجرية على جمالها المعهود، وهكذا بالنسبة الى صحن الكنيسة والمذبح والايقونسطاس الخشبي.

مطرانية عكار الارثوذكسية في رحبة

لا تزال جدران المبنى القديم لدار المطرانية الارثوذكسية في رحبة التي انشئت ١٦٤٠ شاهدة على قدم البناء الذي لا يزال محافظا على بعض من مهابته التي لم تنل منها السنون الماضية بمقدار ما نالت الابنية الاسمنتية التي انتصبت حديثا حواليه.

لا تزال قناطر المبنى القديم، وكذلك النوافذ والمدخل الرئيسي للدار، على حالها بحجارها البيضاء المائلة قليلا الى اللون الاصفر، ربما بتأثير عوامل الطبيعة. ويذكر الاب نايف اسطفان في كتابه «قراءة في مخطوطات البطريرك مكاريوس الثالث ابن الزعيم» عن ابرشيتي عكار وطرابلس للروم الارثوذكس في القرن السابع عشر، ما يأتي: «ورد في سياق الحديث عن زيارة ابرشية عكار ان البطريرك مكاريوس الثالث ابن الزعيم زار بلدة رحبة واقام فيها اسبوعين من ١٤ شباط الى ٢٨ منه عام ١٦٤٩ في دار المطرانية، وان البطريرك مكاريوس الثالث سام في مدينة حلب تاريخ ١٦٥٢/٦/١٣ الخوري ناصر الحمصي مطرانا على عكار ورحبه ودعاه نيقولاوس». وفي ما ورد اشارة الى ان رحبة كانت مركزا لمطرانية عكار في القرن السابع عشر.

ويؤكد المسنون في البلدة ان رحبة كانت مركزا للمطرانية وفيها بناء قديم تهدم مع مرور الزمن بسبب العوامل الطبيعية و لم يبق منه سوى الحائط الشرقي، ولا يزال يطلق عليه اسم «المطرانية» ويقع في اعلى البلدة. وكان مركز المطرانية الارثوذكسية انتقل الى بلدة بينو عام ١٨٦٦ واستمر فيها حتى عام ١٨٧٠، ولا يزال البناء على حاله القديمة لكنه مهجور ايضاً.

وفي رحبة ايضاً طاحونة مياه قديمة تعرف بـ«طاحونة المطرانية».

المعابد في وادي خالد

في وادي خالد الكثير من المعابد القديمة البائدة التي لم يبق منها سوى حجار تغطي هذه الامكنة التي كانت الى الامس القريب تعبق بالايمان وتضج بها الحياة. ومنها:

- في حرب عارة: بقايا كنيسة من حجر البازلت الاسود، نقل القسم الاهم من حجارها ولاسيما تلك التي تحمل رسوما ونقوشا وكتابات يونانية واحواض معمودية مستطيلة الشكل، وتعرض الباقي للتخريب والعبث. اضافة الى حجار عدة مقصوبة بعناية نقشت عليها صلبان اضلاعها خطان وهي نادرة. بعض هذه الحجار موجود اليوم امام كنيسة مار شليطا في وادي حلسبان (القبيات).
- في بلدة المونسة: بقايا كنيسة على عتبة بابها كتابات سريانية توضح انها بنيت على اسم مار يوحنا وقد نقلها الاب لامانس اليسوعي.
- كنيسة قلعة البرج الصليبية: تقع وسط قلعة في منطقة وادي خالد، تحوطها اسوار ترتفع عليها ابراج في اعلى تلة تشرف على سهل البقيعة وتطل على قلعة الحصن في الجانب السوري. لا تزال الكنيسة وسط القلعة ظاهرة بأساساتها ولاسيما الخورس وصحن الكنيسة، وعلى عتبتها رسوم وعلامات مسيحية. وهي حملت اسم القديس يوحنا شفيع الفرسان.
- كنيسة القديس جاورجيوس في بلدة شدرا: بناها في القرن السادس عشر البطريرك موسى سعادة العكاري.
- كنيسة مار شليطا في بلدة عندقت: رممت مرات عدة كان آخرها في بداية القرن العشرين.
- كنيسة مار اليان في وادي عودين: يرجح انه بناء صليبي تظلل اطلاله سنديانات عتيقة.

في جبل اكروم

- سيدة الدرة: موقع متميّز باطلالته على منطقة كانت عامرة بالسكن تشرف على بحيرة حمص بالقرب من قرية السهلة. كانت ديرا يسكنه رهبان ومؤلف من قسمين:

الاول: مغارة داخل الجبل سطحها عبارة عن صخرة كبيرة حفرت فيها سواقٍ باتجاه الجنوب لتنقية مياه المطر قبل تحويلها الى بئر عميقة بجانب المغارة.

الثاني: بناء حجري يكمّل الاول. في مقدمه باتجاه الشرق برج، وفي واجهته حجر محفور عليه صليب لاتيني هو الوحيد من نوعه في المنطقة لأنه مستطيل، اي ضلعه الاسفل اطول من بقية اضلاعه.

هذا الدير تحول خربة، وما تبقى من المغارة يدعى حاليا كنيسة الدرّة التي يتحلّب من سقفها الماء ويتقطّر



كنيسة الآباء الكرمليين في القبيات.



ممرّ داخل دير الآباء الكرمليين.

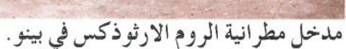


كنيسة القديسين جرجس ودانيال في القبيات.





قبة جرس كنيسة القديس ثاودوروس في بينو.



مدخل مطرانية الروم الارثوذكس في بينو.

في اجران حفرت في الصخر تحتها، تقدم اليها النذور ولاسيما من الامهات الراغبات في ادرار الحليب لاطفالهن.

- دير قنية: دير رهباني قديم على الطريق الرئيسية الى قرى اكروم وكفرتون والجوزات والبساتين، وجميعها قرى قديمة حافلة بالسكن القديم. وعلى بعد حوالى كيلومتر الى اعلى الجبل المطل على الدير، ضريح ميغاليتي من نوع «دولمن» (Dolmen)، يعود الى الالف الثالث قبل الميلاد، ولا يزال كاملا كما كان. ولم يجر العبث به كما بقية المدافن. ولا تزال صامدة الصخور الثلاثة المرتفعة فوق القبر والتي تشكل هرما علوه متران.

- تلاصق الدير كنيسة من الحجر المنحوت بتقنية عالية قياسا للكنائس المجاورة. والى يسار الحنية باب يفضي الى سكرستية (غرفة الاواني المقدسة) وتتصل هذه الغرفة بممشى يمتد على طول الكنيسة ويفصلها عن غرف الدير الاخرى.

شرق الدير غرف متلاصقة في احداها بقايا معصرة زيتون. وتحوطه اراض كانت ملحقه به وفيها آبار ماء واحواض لشرب الحيوانات.

ولم يبق من تفاصيل الدير سوى بقايا جدران ظاهرة بمداميك عدة من حجارها البيضاء المائلة الى الصفرة.

معروجة

معروجة قرية قديمة فيها بقايا كنيسة لم يعرف اسم شفيعها. وتتميز بمدافنها القديمة المحفورة في الصخور، وهي على شكل قاعات كبيرة تكسو جدرانها القناطر التي تحوي نواويس، حولت هذه المدافن زرائب وحظائر شتوية للماعز وبعضها لخزن الاعلاف.

في اكروم البلدة

اكروم البلدة غنية جدا بالآثار القديمة الرومانية تحديدا ولاسيما الكنائس:

- كنيسة شمشوم الجبار التي تغطي مساحتها كامل المنطقة التي يطلق عليها ابناء البلدة اسم «الخرايب». وهي عند منبسط اسفل جبل الحصين حيث المعابد الرومانية القديمة. وتتميز الكنيسة بخورسها الشرقي المؤلف من حنّيات ثلاث (على شكل أص السباتي Trefle) و لم يبق منها سوى واحدة ظاهرة بضخامة حجار اساساتها المنحوتة بتقنية عالية، والمدوّرة بدقة. وباحتها واسعة جدا تزرع حاليا قمحا. والى الجنوب وقريبا منها، حجر ابيض مرتفع محفور عموديا بخطوط عريضة ناتئة، يوحي انه جزء من صدغ باب. ويروي كبار السن من ابناء البلدة ان حجاراً مرتفعة جدا مزخرفة ومزينة كانت موجودة قديما ويطلقون عليها اسم عرش الملك والملكة، اعتادوا تسلقها للجلوس عليها.

والمكان المشار اليه عند الباب الجنوبي يغلب على الظن انه يمثل صدغي البوابة الرئيسية للكنيسة واللذين لا وجود لهما. اما اسم شمشوم الجبار الذي نقله الاب لامانس اليسوعي عن الاهالي خلال زيارته لأكروم عام ١٩٠٢، فربما كان صدى لأسطورة شمشوم الجبار نظرا الى ضخامة الحجار في هذه الكنيسة.

وعدا الحنّية وبعض الحجار الطويلة المصقول، هناك بقايا لمعاصر الزيتون الى جانب الطريق، وثمة مدافن محفورة في الصخر وبقايا قناطر لغرف تحت الارض لا تزال مسالكها واضحة.

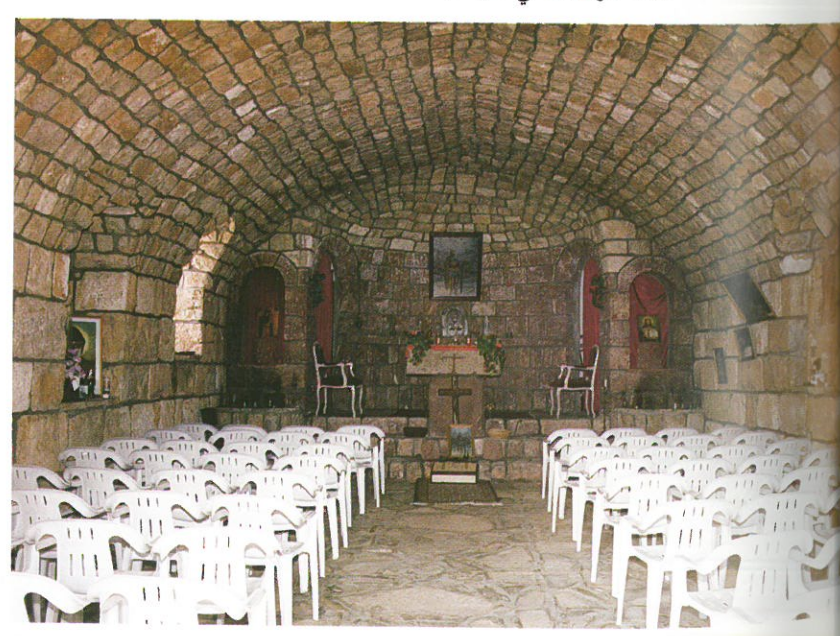
- كنيسة السيدة: على بعد ٥٠٠ متر الى الشمال الشرقي من كنيسة شمشوم وبين البساتين واشجار السنديان بقايا كنيسة ضخمة، جدرانها الشرقية عبارة عن زيف صخري تم صقله بعناية بطول حوالى عشرين مترا على ارتفاعات مختلفة يصل اعلاها الى ثلاثة امتار. ولا يزال خورس الكنيسة وحجار جدرانه الخارجية بأساساتها قائمة مع وجود بعض الحجار الطويلة، وعليها رسوم لصلبان.

في منطقة القبيات

- دير عنان: كنيسة مزدوجة في منطقة الشنبوق بنيت على اسم السيدة عنان التي تعني: عناية او استجابة او اهتماما. وعلى مقربة منها حجار مبنى قديم يطلقون عليه اسم القصر، وربما هي بقايا ابراج لقلعة تشرف على وادي عودين.
- سيدة كمّاع: كنيسة مزدوجة ايضا تحوطها بقايا غرف واسعة قد تكون ديرا للرهبان.
- سيدة شحلو: تقع وسط بلدة القبيات. وهي كانت مغارة محفورة في الصخر عثر في داخلها على اوان ونواويس واجران. و لم يبق منها شيء اليوم. وقد بنيت على انقاض هذه المغامرة كنيسة جديدة تعرف باسم كنيسة سيدة شحلو.
- سيدة الغسالة: هي ايضا كنيسة مزدوجة اعيد ترميمها لتكون بصحن واحد بدلا من اثنين.
- مار جرجس ودانيال: كنيسة على اسم القديسين المذكورين في منطقة شويتا حيث تنتشر خرائب مبانٍ كثيرة ومقابر واجران معمودية ومعاصر وعين ماء. وهي قرية كانت مسكونة حتى القرن السابع عشر.
- مار شليطا: كنيسة قديمة كانت قائمة على انقاض هيكل وثني قديم على اسم الاله «بان» الروماني.



كنيسة مار شليطا في القبيات.



داخل الكنيسة.



معاصر وأجران في باحة الكنيسة.

هدّمت كليا وازيلت معالمها وبعثرت عظام المدافن التي كانت في محيطها ليعاد بناؤها من جديد بحجار قديمة يرجّح انها ليست حجار المعبد نفسه، انما جلبت من امكنة اخرى.

- سيدة غزراته: في خراج عكار العتيقة ايضا، هي كنيسة مزدوجة بيزنطية كما يستدل من نقوش على بعض حجارها، ولاسيما الصليب البيزنطي المعروف.

- كنيسة مار نوهرا: شفيع النور والعيون في بلدة فساقين. ونوهرا لفظ لاتيني معناه البُرَك. والكنيسة من صحن واحد. حنيتها الى الشرق. بناؤها متقن وحجارها بازلتية مصقولة.

- ضومط كفرنون: هو دير القديس ضومط وله اهمية تاريخية كبيرة تدل عليها الآثار المنتشرة في محيط موقع الدير الذي تهدم كلياً واقيمت على انقاضه الكنيسة الحالية بحجارها السوداء المقصوبة بدقة، وبسقفها القرميدي بخلاف كل الكنائس في قرى قضاء عكار، وقد بناها يوسف موسى عام ١٩٣١. ولا تزال بعض الاجران الحجرية القديمة والمعاصر المتنوعة الاحجام شاهدا على قدم الدير، بالاضافة الى عشرات المدافن القديمة التي تعود الى عائلات ارثوذكسية كانت تقطن في بلدات البيرة وشيخلار والدبابية وضهر النصارى.

- سيدة القلعة في منجز: انها كنيسة جديدة نسبيا، تم تدشينها عام ١٩٠٠ وقد بنيت على انقاض كنيسة قديمة جدا، بناها اليسوعيون على طراز الكنائس في القرون الوسطى، اي الطراز الروماني المحوّر (Faux - Roman) وتمتاز بزخارفها وبأعمدتها الاسطوانية وبمذبحها الغني بالألوان.

- كنيسة سيدة القلعة (قلعة الفيليكس Felix): بناها الفرسان الاسبتارية (Hospitaliers). وتشرف على مجرى النهر الكبير. وهي تشبه كنيسة قلعة البرج في وادي خالد. مهدمة حاليا بأجزاء كبيرة منها. ونقلت حجارها، كما حجارة القلعة، لبناء بعض المنازل واقامة جدران الدعم للبساتين في بلدة منجز والقرى المجاورة،

- دير القديس جاورجيوس في بلدة الحميرة: وهو مغارة قديمة اشبه بالمحبسة، فيها عدد قليل من الغرف الصغيرة.

أُسِّس الدير عام ١٥١٩ وبنيت بالقرب من المغارة الدير كنيسة على اسم القديس نيقولاوس عام ١٨٩٠ واعيد ترميمها هي والدير عام ١٩٤٠.

- كنيسة القديس سابا الارثوذكسية في بلدة الحاكور: بنيت هذه الكنيسة على انقاض الكنيسة القديمة عام ١٨٧٠، ونقلت حجارها من منطقة عين العليقة على بعد حوالى ثلاثة كيلومترات على ظهور الرجال من ابناء الرعايا الارثوذكس في القرى والبلدات المحيطة، وكانت تتولى النسوة نقل المياه من مجرى نهر عرقة القريب للمساهمة في عمار الكنيسة التي تميزت ببنائها الحجري المقبب وبايقونسطاسها المزين بالرسوم والصلبان، وبالايقونات القديمة التي يعود رسم بعضها الى عام ١٨٧٢. ولا تزال الشعرية التي كانت تخصص سابقا للنساء لتأدية صلاتهن، على الشكل الذي بنيت عليه.

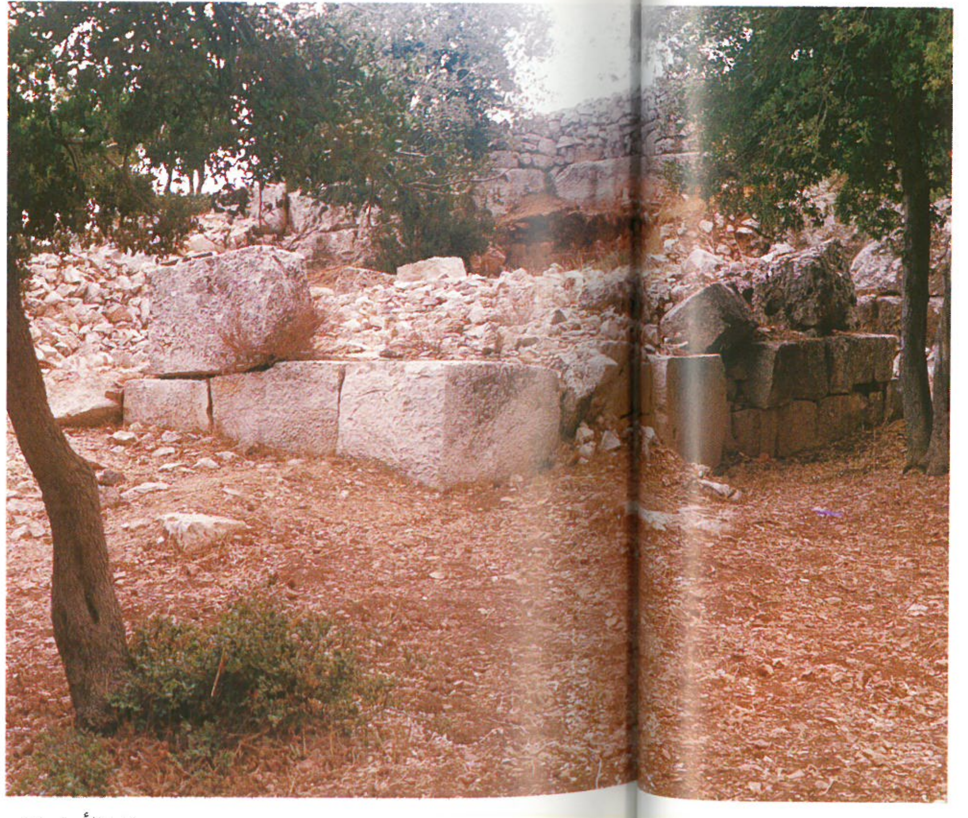
- كنيسة القديس جاورجيوس في بلدة الشيخ محمد: بنيت عام ١٨٤٠ وهي عقد حجري، قريبة من حيث بنائها من بناء كنيسة النبي الياس الغيور في الشيخ طابا، ولكنها اقدم منها. ويعتقد ان المعلم كنعان الدوماني هو بانيها. وكانت الكنيسة قد تصدعت بفعل الهزة الارضية التي ضربت المنطقة عام ١٩١٨ مما استوجب بناء سقف من الاسمنت بديلا من السقف الخشبي القديم، وهكذا ايضا بالنسبة الى قبة الكنيسة وجرسها. وهي تتميز عن بقية الكنائس الاخرى ببابيها في الجهة الجنوبية المخصصين واحد للرجال وآخر للنساء.



أطلال كنيسة السيدة في أكروم.



عتبة باب الكنيسة.



بقايا الأساسات.



المذبح.



دير مار جرجس ، جنين

دير الآباء الكرمليين في القبيات

كان الآباء الكرمليون اول المرسلين الذين اموا عكار، سابقين اليسوعيين والاميركيين، واول دير لهم في عكار اقاموه في القبيات على قطعة ارض قدمها الاهالي هبة وذلك استجابة لطلب البادري اليشع كرم الكرملي الذي حضر الى القبيات موفدا من الوكيل العام للآباء الكرمليين البادري اغناطيوس المقيم في رومية. ويقع العقار على حدود دير قديم مهدم على اسم مار ضومط كان هدمه المماليك عام ١٢٢٧.

بدأت اعمال البناء عام ١٨٣٦ وامتدت حتى عام ١٨٤٦ واطلق عليه اسم «دير مار ضومط للرهبنة الكرملية». وهو يتألف من كنيسة مبنية من الحجر الابيض المائل الى الصفرة، وهي مرتفعة ومقببة، وجدرانها ثخينة، وتتفرع منها غرف عدة وقاعات كبيرة للاجتماعات وممرات داخلية. وادخلت عليها حديثا بعض التحسينات واعمال التأهيل. اما مدرسة الآباء الكرمليين التي أُسِّست عام ١٩٠٤ فتحولت متحفاً للطيور والحيوانات والفراشات المحنطة، وهو الاول من نوعه في المنطقة.

دير مار جرجس - جنين

يعود دير مار جرجس في بلدة دير جنين الى الرهبانية اللبنانية التي شرعت في بنائه عام ١٨٥٣ على ارض اوقفها اهالي البلدة خصيصاً لبناء الدير على انقاض مزار قديم بني على اسم القديس جرجس الشهيد بهمة الاب ارميا سعد من بلدة بقرزلا، أحد رهبان دير مار انطونيوس قزحيا الذي جاء الى دير جنين عام ١٨٤٥ لخدمة الرعية وتعليم ابنائها القراءة والكتابة.

وأعيد ترميمه عام ١٨٨٦ بعد زيارة قام بها الى الدير الموفد الرسولي لوديفيكوس بياغي الذي اعطى توجيهاته للرهبان في حينه بضرورة اعادة ترميم الدير وتجديده ليعاد ترميمه من جديد مع نهاية الحوادث عام ١٩٩٢ حيث يقوم حالياً على خدمته رهبان يقدمون الخدمة الالهية ايضاً في دير سيدة القلعة في بلدة منجز.

كنيسة دربيا في الحويش

علي الطريق العامة بين بلدتي الحويش ورحبة في عكار، وفي قرية صغيرة تعرف محلياً بدير أبيا او قبية، نظراً الى قبة قنطرة مذبح كنيسة قديمة حافظت على هيكلها الخارجي وجدرانها الثخينة المبنية من الحجر الأبيض الذي تحوّل مع الزمن الى اللون الأسمر الداكن تحوطه الكنيسة وتغطيه اشجار السنديان الدهرية ويقصدها المؤمنون في الخامس عشر من شهر آب من كل سنة للاحتفال بعيد السيدة التي على اسمها بنيت هذه الكنيسة التي يعتقد انها الاقدم في عكار والمرجح تاريخها في العصور المسيحية الاولى، ويعيد الباحث انور صابر تاريخ الكنيسة الى اواخر القرن السادس وبداية القرن السابع وربما كان اسمها دربيا ثم جرى تحويره في اللهجة الشعبية المحكية في هذه المنطقة الى الاسم المعروف حالياً بدير ابيا، ومعناها في اللغة الارامية دار التعزية وهي تسمية تطلق عادة على السيدة العذراء التي توصف في الصلوات بمعزّية الحزانى. ولهذا فان الاحتفال بعيد السيدة في ١٥ آب من كل سنة يكون حاشداً حيث تقصد الكنيسة التي تحولت الى شبه مزار النساء الحزانى المتشحات بالسواد ايفاء لنذورهن طالبين الرحمة والغفران لمن يخصهن من الموتى.

ورغم السنين الطويلة من عمر هذه الكنيسة، فقد حافظت على تماسك جدرانها المشغولة من الحجر الابيض غير المقصوب، ولكن بترتيب ظاهر واناقة لافتة ولا سيما قبة المذبح القائمة في الجهة الشرقية

كنيسة سيدة عزراتا في القبيات.

مغاور تحوي مدافن في جوار الكنيسة.



كنيسة دربيا في الحويش.

للكنيسة، وهي معقودة الحجر صغيرة الحجم ومتناسبة مع مساحة الكنيسة التي لا تتعدى الـ٢٤ متراً مربعاً من الداخل (٦×٤) بابها مفتوح في وسط جدارها الجنوبي وتتوزع الجدار الى جانبي المذبح لجهة صحن الكنيسة فتحات عدة مربعة الشكل اثنتان من كل جانب لم نعرف وجهة استعمالها ولكن ربما استعملت لخزن البخور والشموع. ولم يعثر في محيط الكنيسة على أي أثر لسقفها المهدم كلياً والذي كان من الخشب. والكنيسة بنيت على ادنى مستوى من سطح الارض بمعدل نصف متر تقريباً وما تبقى من جدرانها الظاهرة فوق الارض يرتفع حتى حدود المتر تقريباً من الجهات الثلاث الجنوبية والشمالية والغربية في حين ان جدارها الشرقي يرتفع حتى حدود متر ونصف متر تقريباً ليصبح ارتفاع الكنيسة في هذا المكان حوالى ثلاثة أمتار وربما كان هذا هو ارتفاعه الاساسي يوم بنيت.

تبقى الاشار الى ان حجار الجدران بمداميكها الخارجية أكبر بكثير من حجار مداميك حجارها الداخلية واكثر ترتيباً.

ومما لا شك فيه ان الكنيسة ومحيطها المليء بالمدافن المحفورة في الصخر وقد عبثت بها ايدي اللصوص والمنقبين غير الشرعيين، في حاجة الى معاينة من خبراء مختصين لتحديد هويتها والعمل على اعادة ترميمها بالشكل الذي يتلاءم مع تاريخها وطابعها الهندسي الخاص.



كنيسة القديسين سركيس وباخوس.





منجز: كنيسة سيدة القلعة من الداخل.

السرايات

ذاكرة تاريخ لم يدوّن

«السرايا» كلمة تركية تعني مكان الاقامة والاستقبال وهي تطورت من البازيليكا الرومانية والبيزنطية لتصبح مقر الحاكم العثماني حيث اشتهرت في تلك الحقبة. وكانت مزيجا من الخان والسراي، وتتألف من قسمين:

القسم الاكبر السلملك: وكان مخصصا لاستقبالات الحاكم الرسمية والشعبية.

والحرملك او دار الحريم: وكان مخصصا لحياته الشخصية.

تمتاز السرايا بضخامة البناء وكثرة الغرف نظرا الى تعدد الاستعمالات وتتألف من طبقتين: طبقة مقببة ومعقودة لاستقبال القوافل، وعلوية للاستقبالات، والاثنتان مفتوحتان على دار داخلية. وكانت اهمية هندستها المعمارية تتفاوت وترتبط بثروة الحاكم وغناه واهمية المنطقة التي تشيد فيها السرايا.

التشويه اللاحق بكل المواقع الاثرية في عكار اصاب في جزء كبير منه السرايات والمنازل التراثية القديمة التي تختصر ذكرى معاناة عكار وتاريخ ابنائها لاعوام خلت. فهذه المباني والبيوت شكلت مرحلة من تاريخ لم يدون في شكل دقيق، لكنها حملت في حجارها ونقوشها وجدرانها وتحت قناطرها ذاكرة نأمل الا تمحى.

سراي البيرة

على الطريق الرئيسية بين حلبا والقبيات في البيرة، البلدة التي ادت دورا سياسيا مهما في العهد العثماني، يقوم مركز اثري وتراثي مهم ارتدى اهمية سياسية وادارية ايام الحكم العثماني عرف بـ«بيرة الحكم» وهو يتألف من قلعة - سرايا ومسجد كبير. وتبدو معرفة تاريخ بناء هذه السرايا مهمة صعبة، فلا كتابات او نقوش يمكن الاستناد اليها لكشف هذا الامر. لكن الثابت ان المواصفات المعمارية التي تميز طبقتها السفلى تدل على ان الصليبيين استعملوها اسوة بالقلاع والحصون الاخرى في عكار بغية حماية تنقلاتهم العسكرية.

وترتبط اهمية السرايا بموقع البلدة المتحكم في عقدة المواصلات بين منطقتي السهل والدريب حيث كان يسهل منها التحكم في السهل الواسع الممتد من غرب البيرة حتى البحر، وتتميز بقدمها وتنوع الانماط الهندسية والمعمارية الظاهر في معالمها وآثارها المتعددة.

تبلغ مساحتها الاجمالية ٥٠٠ متر مربع، اضافة الى ملحقاتها من اسطبلات ومرابط خيل وغرف مؤونة وباحات.
ويتألف مبناها من طبقتين، وهو شيّد من الحجر الناري الازرق المائل الى السواد، فيما قناطره بيضاء ومزخرفة. ويمكن تقسيمه ثلاثة اجزاء:
- المدخل من الجهة الجنوبية ويفضي الى درج كانت تعلوه قناطر من المرمر، فغرف واسعة تشرف على السهل. اما اسفلها فمرابط خيل وديوان واسع كان يعرف بـ«المنزول».
- الجهة الجنوبية - الشرقية حيث المدخل الخاص بالحاكم، ومنه الى فناء واسع رخامه ايطالي وتتوسطه بركة مياه. وبين المدخل والفناء باب كبير مقنطر يناهز ارتفاعه خمسة امتار. ويضم القسم الاسفل من هذه الجهة ايواناً تحوطه غرفتان كبيرتان. اما الجزء العلوي فيمكن الوصول اليه بواسطة درج حجر ويتكون من ثلاث غرف وسقوفها مغلفة بخشب القطران النادر، وقد تعرضت للسرقة مما افقدها رونقها.
- الجهة الغربية وتحوي غرفا مهدمة لا تزال قناطرها الداخلية صامدة.
حكم عبد القادر شديد المرعبي من مركز اقامته في بلدة البيرة كامل منطقة دريب عكار فدعيت ببيرة الحكم، واقام في القرية سرايا ضخمة ضمت غرفا للمنامة وجناحا خاصا للضيوف ومجالس للحكم، ويعتقد ان البناء تم تشييده في الربع الاخير من القرن الثامن عشر على مساحة تزيد على الألف متر مربع، وتألف من طبقتين:
الاولى يرجح ان تكون قد بنيت ابان العهد الصليبي نظرا الى الطريقة الهندسية المشابهة للقلاع والحصون الصليبية.
والثانية في العصر الاسلامي الامر الذي تدل عليه هندستها ايضا.
واقام محمد بك العبود المرعبي مسجدا الى جانب السراي كتبت فوق مدخله الرئيسي ابيات من الشعر تؤرخ بناءه في ١٧ ذي العقدة سنة ١٣٠٠ هـ.
وعلى الجاب الشمالي الشرقي للسراي اقام عبد القادر بك المرعبي مستودعا للحبوب لوفرة المحاصيل الزراعية في الاراضي التي كان يملكها على امتداد سهل عكار.
القلعة - السرايا موزعة اليوم حصصا بين ورثة عبد القادر شديد المرعبي، لكنها فقدت الكثير من مهابتها وتصدعت جدرانها وانهارت بعض سقوفها وهي في حاجة الى اعادة ترميم كاملة.

سرايا البرج

في منطقة الجومة وفي بلدة البرج سرايا ضخمة بناها والي طرابلس وعكار علي باشا الاسعد عام ١٢٢٧ هجرية، وهو التاريخ المنقوش على عتبة الباب الرئيسي للسرايا ذات الباب الخشبي الضخم الذي كان يسمح للباشا بدخولها وهو معتليا حصانه.
والسرايا قسمان:
- السلملك ويضم دار الضيافة والاجتماعات.
- والحرملك لاقامة نسوة الباشا واسرته.
وادى تقاسم الورثة لمبنى السرايا الى ادخال تعديلات بالباطون على هندستها المعمارية، مما ادى الى تشويهها، و لم يبق من الصورة القديمة الا المدخل الرئيسي والسلملك الذي خضع لأعمال ترميم غير كافية.
ولا تزال السرايا ببنائها القديم تحتفظ في طبقتها السفلى بمرابط الخيول ومستودعات الحبوب...

والى جانبه بنى علي باشا الاسعد المرعبي مسجدا لا يزال على شكله القديم ما عدا المئذنة التي استبدلت بأخرى من الاسمنت. وشهد المسجد عملية ترميم داخلية للمحافظة عليه.

سرايا برقايل

وفي بلدة برقايل بنى عثمان باشا الشديد المرعبي حاكم منطقة القيطع بعد توليه امارة طرابلس بين عامي ١٧٨٧ - ١٧٩٠ سرايا ضخمة وبقربها مسجد.
وتميزت هذه السرايا بالزخرفة والنقوش التي زينت قناطرها ومداخلها وكانت بالحجر الرملي الابيض.
اما اليوم فلم يبق منها سوى الواجهتين الشرقية والغربية اللتين هما في حال يرثى لها. في حين حافظ المسجد على حاله القديمة.

سرايا حلبا

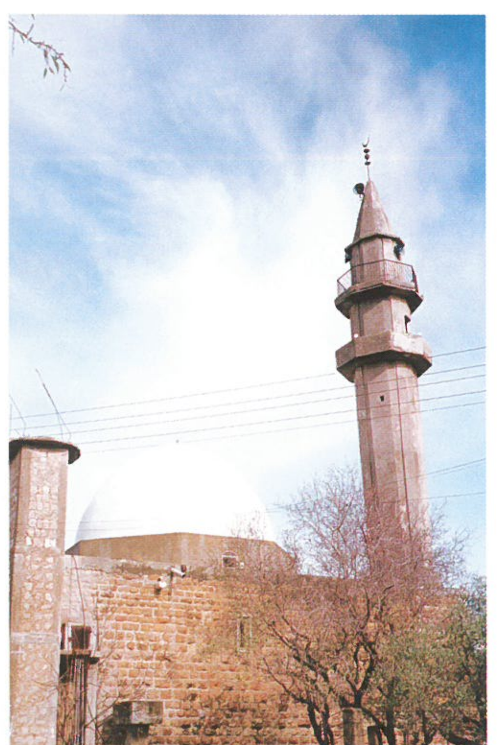
سرايا حلبا العتيقة هي المركز الاداري الاقدم في حلبا مركز قضاء عكار وهي الشاهدة على نحو مئة سنة من عمر هذه المنطقة من الاحتلال العثماني الى الانتداب الفرنسي فالاستقلال.
انشئت هذه السرايا عام ١٨٩٠ وسط بلدة حلبا عند المدخل الجنوبي لسوقها القديمة وفي جوارها بلدية حلبا (١٩٠٩) ومنشية حلبا القديمة، والى الغرب منها مسجد حلبا الكبير.
والسرايا مجموعة من ١٨ غرفة (٢٥ مترا طولا و١٩ مترا عرضا) تغطي مساحة الطبقة السفلية المفتوحة من الداخل على باحة يطل عليها السجن القديم ببوابة من حديد مساحته وحده مئة متر مربع. فوق هذه البوابة درجان متقابلان يوصلان الى الطبقة العلوية المشرفة بشرفة واسعة ذات قناطر على باحة السرايا الداخلية. تتألف الطبقة العلوية للسرايا من سبع غرف كان يزين سطحها القرميد الاحمر.
وشكلت سرايا حلبا العتيقة وعلى مدى سبعين عاما بين ١٨٩٣و ١٩٦٣ المركز الاداري الحكومي الابرز في قضاء عكار، وشهدت ساحتها الداخلية احداثا كبيرة من الاحتلال العثماني الى الانتداب الفرنسي حتى عهد الاستقلال. وكانت نقطة استقطاب لكل القرى والبلدات في القضاء بمعاملاتها الادارية. ففي عام ١٩٠٨، واثر اعلان الدستور اللبناني، كانت السرايا مهرجانا شعبيا جامعا جهرت فيه عكار بوجوهها وفاعلياتها آنذاك بفرحتها بهذا الاعلان الوطني المهم. وعام ١٩٠٩ انشىء قرب السرايا اول مركز بلدي لبلدية حلبا وتفصله عن مبنى السرايا «منشية» حلبا في محاذاة السوق القديمة.
عام ١٩٤٥ شهدت السرايا زيارة اول رئيس للجمهورية اللبنانية بشارة الخوري بعد الاستقلال وكان ذلك في ٨ تشرين الاول، وامضى فيها الرئيس بعض الوقت محوطا بنائبي القضاء آنذاك محمد بك العبود ومحمد بك المصطفى وقائمقام عكار محمد بك السهيل، لينتقل منها الى بلدية حلبا حيث اقيمت على شرفه مأدبة غداء شارك فيها وجهاء القرى وفاعلياتها. وخطب يومها الرئيس بشارة الخوري (وهو الرئيس الوحيد الذي زار عكار رسميا)، وظلت السرايا حتى عام ١٩٦٣ مقرا لمخفر الدرك والسجن، الى ان اضحت مرتعا للاهمال والخراب وتحولت زريبة للبهائم تربى فيها الطيور على انواعها وتهدمت الطبقة العلوية منها و لم يبق منها الا الشرفة على الباحة الداخلية.
وفي اوائل السنة الفين تم هدمها كليا بحجة بناء مركز لسرية درك عكار فخسرت عكار عموما وحلبا خصوصا اول مبنى حكومي فيها ومعلما تراثيا جميلا لا يمكن تعويضه.

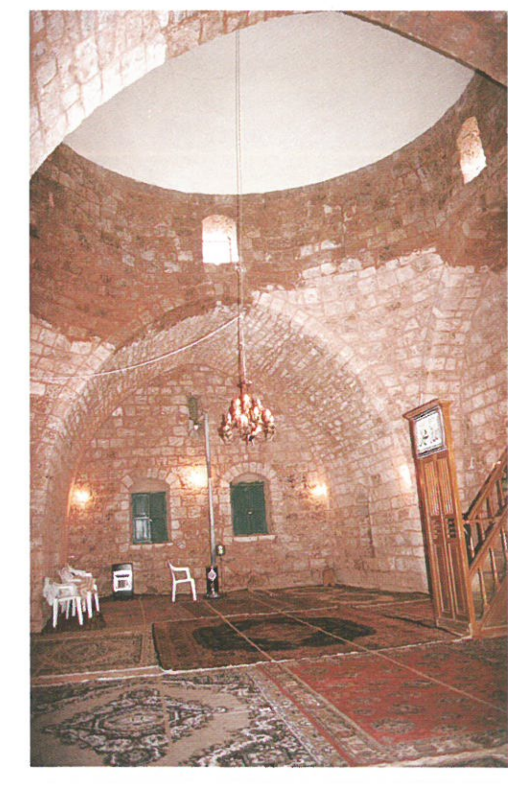


سرايا البرج: المدخل.



السلملك.







مسجد السرايا.



سرايا البيرة: الواجهة الجنوبية.



الواجهة الشرقية لسرايا البيرة مع المسجد.



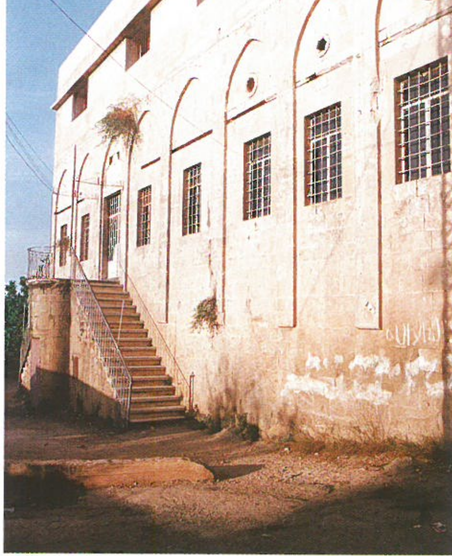
سرايا برقايل: المدخل الرئيسي.



سرايا حلبا: قناطر الطبقة العلوية.

المدرسة الحميدية

معلم تراثي مهم



واجهة المدرسة.



اللوحة الرخامية المثبتة فوق مدخل المدرسة.

المدرسة الحميدية الاسلامية في بلدة مشحة هي معلم تراثي مهم لا يزال صامدا منذ اواخر القرن الماضي، لكنها تعاني الاهمال والتشويه على غرار كثير من المعالم في لبنان. تم افتتاحها عام ١٨٩٢، وشكل تدشينها حدثا لأن حشدا كبيرا من الرسميين ورجال العلم حضره، وخصوصا انها كانت الصرح التربوي الاول في عكار.

حملت المدرسة تسمية الحميدية تيمنا بالسلطان عبد الحميد الذي اصدر تحريرا ببنائها. اما الورشة فأشرف عليها ومولها قائم مقام عكار يومها محمد باشا المحمد.

حجارها السمراء صقلت بعناية، وسقفها القرميد كانت تتوسطه فتحة لانارة الباحة الداخلية. لكن المدرسة خسرت اليوم هذا السقف بعدما اضيفت اليها طبقة اسمنت بحجة توسيعها لاستيعاب مزيد من الطلاب. اما اللوحة الرخام فوق المدخل الرئيسي فلا تزال تشهد لعراقة هذا الصرح، اضافة الى المكتبة التي تضم نحو ٥٠٠ كتاب معظمها في العلوم الدينية.

التعديلات التي طرأت عليها اليوم افقدتها جزءا من الطابع التراثي الذي ميزها. فقرميدها تم انتزاعه لبناء الطبقة العليا واستبدل بسقف الاسمنت. كذلك شيدت داخلها جدران باطون. اما المكتبة الصامدة فمجلداتها بالعربية والتركية.

البيوت التراثية

جمال لا يزول

اضطلعت عائلة المرعبي بدور اساسي ومهم في الحياة السياسية لمنطقة عكار، وكان ابناؤها، منذ الحكم التركي، من كبار ملاكي الاراضي في مناطق الدريب والسهل والجومة والقيطع. ونظراً الى موقعهم السياسي والاقتصادي، فقد شيد بكاوات العائلة المرعبية الكثير من المنازل والدور والسرايات الضخمة في كل من البيرة والبرج ومشتى حمّود وعيون الغزلان وبرقايل ومجدلا وقبة بشمرا والخريبة واته. وتعتبر هذه المباني مع ملحقاتها، احدى اهم الابنية التراثية في عكار رغم بعض التشوهات التي طرأت عليها، ان بفعل الاهمال ونزوح اصحاب بعضها الى المدن، او بفعل تقاسم الورثة اجزاء من هذه المنازل والسرايات، كما قسمتها جدران الاسمنت لضرورات السكن. لكن رغم كل ذلك تبقى هذه المنازل، الى جانب الكثير من المنازل الاخرى في القبيات والشيخ طابا ورحبة وبينو ومشتى حسن ومشتى حمود، المثال الحي على جمال هندسة المباني القديمة في عكار، وعلى الطابع المميز لها. وهي حافظت على مظهرها الخارجي وعلى هندستها المعمارية القديمة. وجميعها مبنية من الحجارة البيضاء او السوداء البازلتية المصقولة والمزينة بالزخارف والرسوم من الخارج، اما من الداخل فجميعها مقببة وسقوفها من الحجار المعقودة الجميلة.

الخريبة وإته

على مجرى نهر الاسطوان بنى آل القدور، وهم من العائلة المرعبية، قصرين يبعد الأول عن الثاني حوالى ثلاثة كيلومترات، في قريتي الخريبة وإته. ويمكن الاشراف منهما على املاك العائلة في سهل عكار، وعلى تلك الواقعة على مجرى النهر.

قصر الخريبة هو بناء حجري قديم، بنيت طبقته السفلى على الطراز البيزنطي بسقفه العالي المقبب وجدرانه الثخينة ذات القناطر الحجرية من الداخل والخارج. أما القسم العلوي من القصر فمبني على نمط الهندسة الايطالية الحديثة مع بعض التفاصيل الهندسية العثمانية، وهذا ظاهر في زخرفة النوافذ الخارجية ونقوشها. وأدى تقاسم الورثة للمبنى الى ادخال تفاصيل جديدة عليه لا تمت بصلة إلى هندسته الاصلية، في حين تهدم جزء من غرفة في الطبقة العلوية للجهة الشمالية ولا يزال سقف البناء من الخشب.

أما قصر إته فهو مهجور، ويتألف من طبقتين، وهو مبني من الحجر البازلتي الأسود المزين عند النوافذ والقناطر والأبواب بالحجر الابيض.
وفي قرية مجدلا أقام بعض بكوات عكار المراعبة من آل الكنج، فأنشأوا منزلين في أواسط القرن التاسع عشر معالمهما لا تزال قائمة وتحتاج الى عملية ترميم بسيطة.

منازل بينو

تمتاز بلدة بينو بجمال استثنائي في بيوتها القديمة التي تكلل معظمها سقوف من القرميد الاحمر، ومعظمها مبني من الحجر الاصفر المقصوب. وتتماثل النقوش على الابواب والنوافذ ذات الطابع الايطالي والاوروبي المميز. وتتألف غالبيتها من طبقتين، وتزينها الشرفات الجميلة المطلة على حدائق انيقة. وهناك أكثر من ستين منزلا في بلدة بينو لا تزال منذ بنائها في أواسط القرن التاسع عشر حسنة المظهر من الداخل والخارج، مما صنف بينو البلدة الأجمل بين مختلف البلدات العكارية نظراً الى جمال طبيعتها وتلاؤم منازلها مع بيئتها الطبيعية.

منازل القبيات

يعتبر منزل الشيخ مخول ضاهر من اجمل المنازل التراثية القديمة واكبرها في القبيات وهذا المنزل من طبقة واحدة وتبلغ مساحته الاجمالية ٧٨٢ متراً مربعاً.
بنيت هذه الدار الواسعة عام ١٩٠٠، واستقدم لاعمارها أمهر البنائين من مدينة حلب وبلدة ضهور الشوير، فعملوا على زخرفة حجارة المنزل وزينوها بالرسوم والتماثيل والألوان ولا سيما الاسود، وزاوجوا في طراز البناء ما بين فنون البناء المحلية والاوروبية، والايطالية تحديداً. ولعل أجمل ما في منزل آل الضاهر المدخل الرئيسي المرتفع والمزيّن بالنقوش على جانبيه، والى الاعلى عقد من الحجر المزخرف ولوحة رخامية تحمل تاريخ البناء، والى جانبي حجارة الباب المدخل، وعلى ارتفاع ٣ امتار حجران نحت على كل منهما نقش لاسد على غرار الاسود المنقوشة على كورنيش ابراج حصن عكار العتيقة. ثم البهو الداخلي المؤلف من ٤ عقود حجرية رائعة الجمال وعلى مقدار كبير من المهابة. ويبلغ طول البهو ٢٥ مترا وعرضه ٦ امتار. وتتفرع منه ١٦ غرفة، ٨ الى كل جانب.
وفي بلدة مشتى حمود منازل للدنادشة مبنية، بخلاف كل المنازل الاخرى، من الحجرين الاسود والابيض بتناسق جميل، ولكن كلا المنزلين في حاجة الى عملية ترميم لاستعادة رونقهما السابق.

عيون الغزلان

في بلدة عيون الغزلان دارة واسعة لورثة من آل المرعبي، وقد زينت الواجهة الغربية للمنزل بالقناطر المحمولة على اعمدة حجرية وتطل بليوانها الجميل على الخارج حيث امتداد كروم الزيتون. ويمتاز البناء بعقوده الحجرية وبزخرفة حجارته التي تزيّن الابواب والنوافذ على النمط الايطالي. وعلى بعد امتار عدة الى الشرق من المنزل تنور عثماني قديم لا مثيل له وهو عبارة عن غرفة كبيرة ومرتفعة بجدرانها ومفتوحة بقنطرتها الى الجهة الغربية في مواجهة المنزل ولا يزال التنور في حالة جيدة.
اما في بلدة مجدلا قثمة منزلان متقابلان على جانبي المدخل الرئيسي للبلدة وكلاهما لورثة من عائلة الكنج المرعبية، ويمتاز المنزل الذي الى يمين الطريق بسقفه القرميدي الاحمر الذي تحطمت اجزاء كبيرة منه وبكونه من طبقتين، يقود الى الطبقة الثانية درج حجري. والبناء المهمل لا يزال محافظاً على مظهره

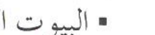


الواجهة الغربية لمنزل آل المرعبي في قرية عيون الغزلان.

الهندسي القديم بغرفه المقببة في الطبقة الارضية وبعليته المطلة على طريق منطقة الجرد. والاملاك المحيطة به كانت في السابق ملكا لآل الكنج.
اما المنزل الآخر، وهو الاحدث بنائه، فتغطي النقوش والرسوم عتبات الابواب والنوافذ في طبقته العلوية. فيما الطبقة السفلية منه مقفلة من كل الجهات ما عدا الجهة الغربية حيث باب وحيد في الامكان ولوجه الى البهو الكبير المقبب.

منزل آل الراسي في الشيخ طابا

بنى طنوس الراسي (وهو احد وجهاء منطقة عكار وجد النائب والوزير السابق الراحل عبدالله الراسي) داراً واسعة من طبقتين، تشرف على الجانب الجنوبي الشرقي لسهل عكار. وهي تميزت في الطبقة السفلية منها بجدرانها الثخينة (١٢٠ سنتم) وبعقودها الحجرية وسقوف ردهاتها المقببة والمعقودة.





دارة آل القدور في الخربية.



قناطر لسقف احدى القاعات المتهدمة في الدارة.

بقايا غرفة في دارة آل القدور.



الواجهة الجنوبية لمنزل الشيخ مخايل ضاهر (الجد) في القبيات.

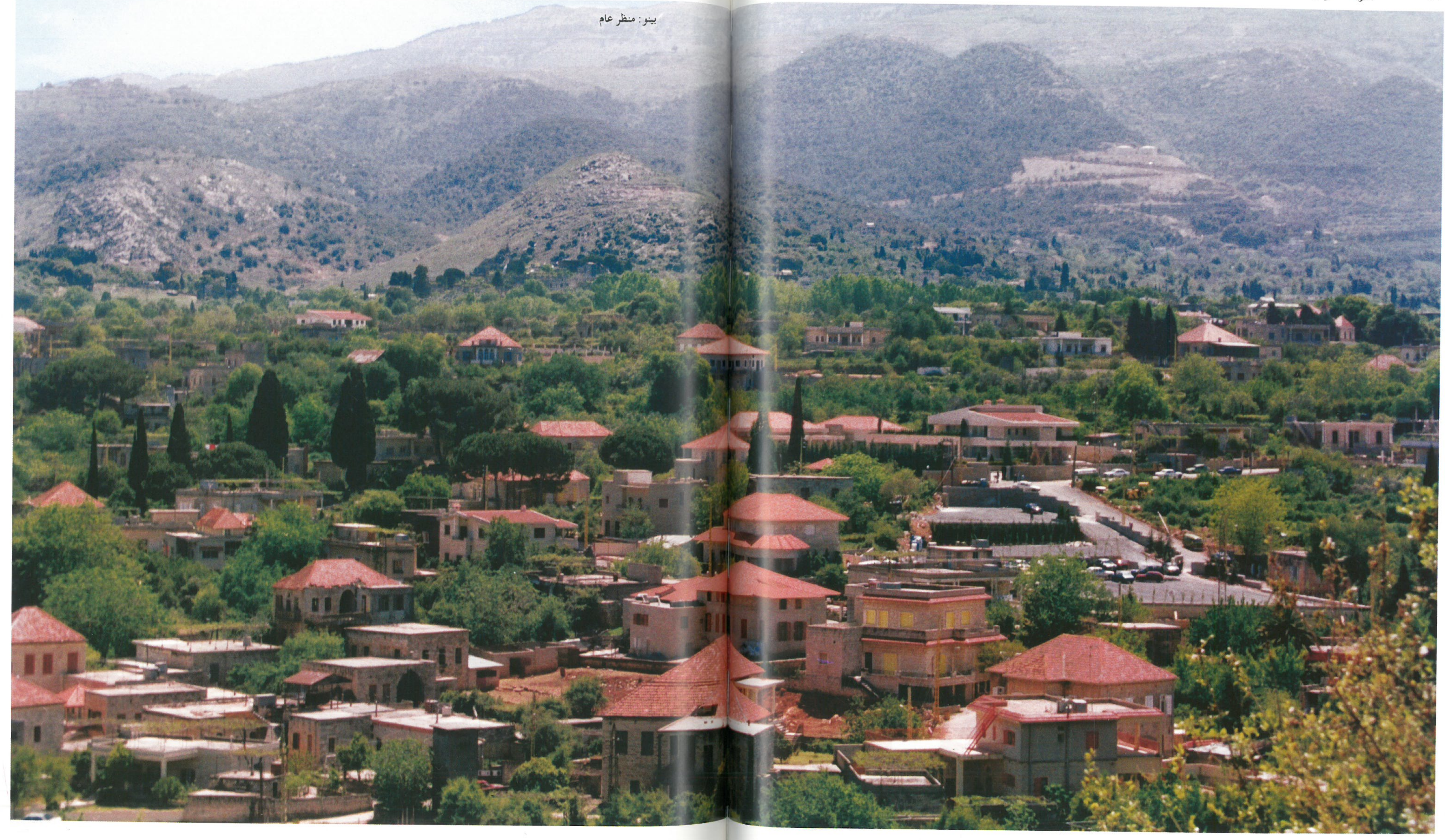


البهو الرئيسي للمنزل.



مدخل المنزل.

إحدى النوافذ.



بينو: منظر عام



واجهة منزل مهجور في بينو.



منزل نقولا طعمة.

مدخل زقاق.



منزل اسكندر عطية الذي استضاف الرئيس بشارة الخوري.



واجهة منزل قديم مهجور في بينو.



مدخل أحد المنازل في بينو.



دارة الدكتور عبدالله الراسي في الشيخ طابا.



الباب الرئيسي للدارة.

من الخارج.



منزل آل القدّور في إتة.



تنور عثمان في عيون الغزلان.



نافذتان في مبنى مطرانية الروم الارثوذكس في رحبة.



زاوية متهدمة في مبنى المطرانية.



الواجهة الغربية لمنزل مصطفى الكنج المرعبي في بلدة مجدلا.



قنطرة مدخل الطبقة السفلى في منزل آل الكنج في مجدلا.



واجهة منزل عبد الحميد الكنج.



ركن خاص بقنديل الزيت.



ركن آخر.



بقايا غرف في منزل أسعد ابراهيم آغا الدندشي في مشتى حسن.

وتتألف من ردهة في الوسط طولها ١٥ مترا وعرضها ٦ امتار، مفتوحة على غرف جانبية لتشكل مع البهو المساحة الاجمالية للمنزل التي تبلغ ٤٠٠ متر مربع.

اما الطبقة العلوية فبنيت على هندسة الطبقة السفلية فكان سقفها من خشب القطران، والسطح مغطى كليا بالقرميد الاحمر وقد تهدم كلياً خلال الحوادث الاخيرة مما استوجب عملية ترميم كبيرة أبقيت فيها تفاصيل البناء القديم للطبقة السفلية في حين ازيلت الطبقة العلوية كلياً، واستبدلت ببناء من الاسمنت لا يتناسب ابداً مع الطابع الهندسي لهذه الدار التي بدأ العمل على وضع اساساتها عام ١٨٣٠ و لم تنجز الا عام ١٨٥٠.



واجهة المنزل.



منزل أسعد ابراهيم آغا الدندشي في مشتى حسن.





واجهة المنزل الشرقية.



واجهة ليوان منزل مصطفى آغا الدندشي في مشتى حسن.

منازل آغاوات آل الدندشي في مشتى حسن

يملك آل الدندشي، بموجب براءة سلطانية، عدداً من القرى والاراضي، وهي معروفة اليوم بقريتي مشتى حسن ومشتى حمود. ولم يكن هؤلاء الاغوات يقلون في النفوذ والغنى عن آل مرعب، وبنوا منذ اواخر القرن التاسع عشر بيوتا عدة كبيرة وضخمة وشبيهة ببيوت آل المرعبي وسراياتهم. لم يبقَ منها سوى بيتين في بلدة مشتى حسن كانا سابقاً معممين بالقرميد الاحمر ويتألف كل منهما من طبقتين: في الطبقة السفلية مرابط الخيول وغرف المؤونة والمطبخ والمنزول حيث كان الاغا يستقبل زواره، وفي الطبقة العلوية غرف النوم والحريم وقاعات الجلوس الخاصة بالأسرة.

الخانات

جمعها الشكل ووحّدها الاهمال

شكلت الخانات في عكار عصباً اقتصادياً مهماً، فعدا استقبالها التجار والزوار، كانت تؤمن وظائف عديدة لابناء المنطقة ومتنفساً لتصريف منتجاتهم المحلية عندما كان يقصدهم مسافرون كثر.

وخانات عكار المنتشرة من النهر الكبير حتى منطقة العبدة هي مبان ذات طابع مشترك وتصميم هندسي متقارب، يجمعها الشكل ويوحدها الاهمال.

هي خرب خالية، لكنها كانت في ما مضى تعج بالمسافرين والتجار، وشكّلت صلة الوصل الاساسية بين الداخل السوري ومدينة طرابلس وسواها. ويذكر الاب نايف اسطفان في كتابه «دراسات في تراث عكار التاريخي»، «ان الخان لفظة فارسية معناها مكان نزول المسافرين، وانها «اوتيلات» الايام الماضية، صممت لتخدم متطلبات تلك العصور. لذلك تتألف من اقسام معروفة لها اسماؤها الخاصة، تبدأ بـ«الياخور»، المكان المعد لربط الدواب (حمير، بغال، جمال) و«المنزول»، مكان اقامة النزلاء، والمخزن ويُحتفظ فيه بالبضائع التي ينقلها التجار. اما العلية فهي غرفة في اعلى الخان لها اربع نوافذ ويضاء فيها السراج طوال الليل لترشد القوافل الى الخان».

بدأ تشييد الخانات في عكار في عصر الفرسان الاسبتارية في عهد الصليبيين وكانت اماكن للاستشفاء والاستراحة. وفي القرن السابع عشر ادت دوراً مميزاً في تنشيط التجارة وتصريف منتجات المنطقة. وكانت اما على تلة تشرف على ما حولها، واما عند ملتقى طرق تسهيلاً لوصول القوافل اليها. وابرزها:

- خان العبدة الذي عرف ايضاً بـ«خان البصل»، وفيه كان يباع محصول عكار من البصل.
- خان عرقة، عرف كذلك بـ«خان الصائغ» وهو يجاور قلعة عرقة التاريخية وبناه امراء عكار آل سيفا في القرن السابع عشر. هؤلاء اتخذوا عكار العتيقة مركزاً لحكمهم، لذا كان خان عرقة محطة للمسافرين بين عكار العتيقة وطرابلس، وبقيت منه غرفتان جار عليهما الزمن. ويحكى ان سوراً كان يحوطه لحمايته من غزو العصابات، وقد استخدمت غالبية حجاره في بناء المدرسة الرسمية في منيارة.
- يقع خان ابو سليمان في سوق حلبا القديمة، وكانت تجاوره بوابة حجر معقودة لكنها ازيلت.



ـ خان الاغوات او «خان الحلبية» نسبة الى اغوات حلبا من آل الحلبي. وهو من اقدم مباني المنطقة، ولم يبق منه الا درج حجر شيد فوق قنطرة جميلة وست قناطر حجر لا تزال صامدة، لكن سقفها الخشب ازيل.

ـ خان تل حياة. ويقع قرب شاطئ رمل لذلك سمي «خان الرمول». مبناه قائم حتى اليوم، ويتميز بساحة واسعة تتوسطها بئر مياه كان يشرب منها النزلاء. غرفه عديدة. بعضها معقود بالحجر. وقد رمّم اخيراً ويقطن فيه احد ابناء حلبا.

ـ خان الشيخ عياش. وقد ذكره الرحالة جان لويس بورخارد بعدما زاره في ٣ آذار ١٨٢٢. وقد عبر لبلوغه، جسر الشيخ عياش على النهر الكبير الذي اعاد ترميمه علي باشا الاسعد عام ١٨١٤. ويتألف الخان من اقبية عدة تتوسطها ساحة كبيرة كانت تعبر سوقاً لتبادل البضائع. ولا يزال كما كان مع تصدع في جدرانه وعليته.

ـ خان العبودية. ويشرف على النهر الكبير قرب الحدود السورية ـ اللبنانية، وكانت تقصده القوافل فور عبورها النهر. مالكه محمد بك العبود وعرف بخان الجسر لقربه من جسر العبودية. من بقاياه خربة مهدمة، وفوق احد اجزائه شيّد بناء حديث للسكن.

وعرف في عكار عدد آخر من الخانات، منها خان «يسي نادر» في بلدة تل عباس، وخان البيرة بالقرب من السرايا القديمة. وخان الشيخ طنوس ضاهر في القبيات. وقد ازيلت آثارهما نهائياً فتحول الاول ارضاً زراعية واقيمت محل الثاني حديقة عامة.







خان مجدلا.





مدخل الخان.

خان العبدة من الخارج.



مناظر وقبب خان العبدة.



مدخل الخان لجهة نهر البارد.



خان الشيخ عياش.



مدخل خان الشيخ عياش.

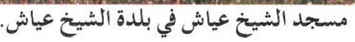


خان طنوس ضاهر في القبيات.

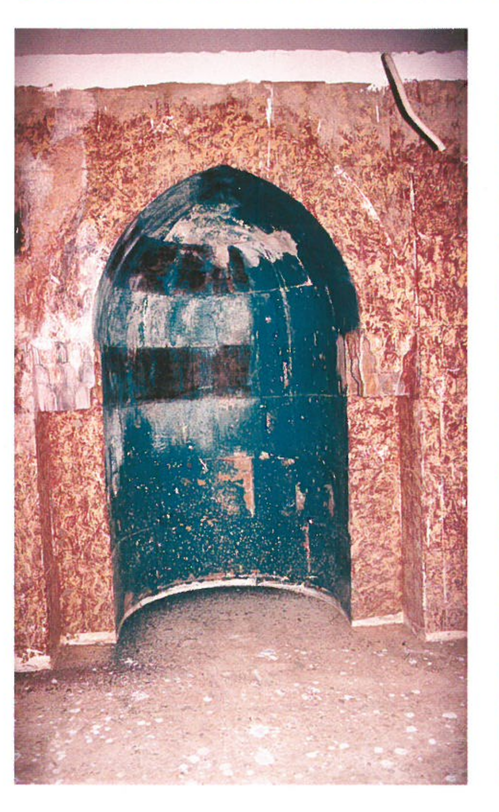


خان طنوس ضاهر قبل هدمه (عن صورة قديمة).





مسجد الشيخ عياش في بلدة الشيخ عياش.





محراب مسجد سراي البرج.

المحراب الوحيد الباقي من الجامع المملوكي في عكار العتيقة.

المطاحن

دليل الخصب ووفرة الغلال

انتشرت المطاحن المائية وازدهرت في عكار، اذ لا يخلو مجرى نهر من عدد كبير منها، وساهم في ذلك اتساع سهل عكار ووفرة انتاجه للحبوب.

حتى الستينات كانت المطاحن في المنطقة لا تزال قيد الاستعمال، وكان الرجال يمتطون الدواب، ويتنقلون بين البيوت والقرى لنقل الحبوب الى المطاحن. واليوم لا تخلو ضفة نهر من آثار مطحنة: سواق حجر، جدران مهدمة وحجار رحى. ولا تزال بعض المطاحن القديمة تعمل حتى اليوم ومنها مطحنة الحاكور.

بناء المطحنة مميز، وله شروطه الهندسية وأقسامه الضرورية. ويفترض قبل الشروع في البناء تأمين جر المياه عبر ساقية حجر الى منحدر على ضفة النهر.

وفي البدء تكون القنطرة وفيها الناعورة التي تدور بواسطة الماء النازل بسرعة في الجب المشيد بالحجار في شكل دائري. وتثبت الناعورة افقيا بواسطة عمود يتصل بحجري الطحن وهكذا يتم تحريك حجر الرحى. الدلو او الكور، وهو صندوق خشب للحبوب، يثبت فوق حجر الرحى. الطرطار يتصل بالدلو ويلامس الحجر. فاذا تحرك الحجر تراقص الطرطار وهزّ الكور لتتساقط حبات القمح في فوهة تصل الى تحت حجر الرحى. اما الجرار فبواسطته يتم وقف الحجر وتحريكه.

الحجارة التي تشيد بها المطاحن كانت تعالج في المقالع قبل نقلها. اما قطع حجر المطحنة (الرحى) من المقلع فكان يتطلب جهدا وفنا، ويقسم اربعة أجزاء تسهيلا لنقله على ظهور الجمال. والمطاحن التي تم الحفاظ عليها بشكل كامل نادرة، في حين تحولت مطاحن اخرى منازل على غرار منزل النائب رياض الصراف الذي يمتاز بموقع فريد وبناء مميز. وقد حاول الافادة من هذه المطاحن ومن موقعها الجميل فحولها مطعما او متنزها يقصده الناس صيفا لأجوائه العابقة برائحة الماضي.

حجارة الرحى ومعدات الطواحين القديمة أنتجت ماضيا قوت الاسلاف وخبزهم المقدس، لكنها تحولت اليوم مجرد أدوات تكمل ديكور الزوايا الشرقية في القصور وعلى مداخلها.

هناك ٩٢ مطحنة في المنطقة موزعة على ضفاف الانهر. وفي ما يأتي جردة بالمطاحن القديمة في عكار: مطحنة المشيرفة صاحبها محمد العبود، مطحنة تل حميرة صاحبها أسعد العلي، مطحنة العبودية، مطحنة الشامية، مطحنة أم رستم، وتقع قبالة بلدة عيون الشعراء وكانت تملكها عائلة العباسية من بلدة حالات

المجاورة، مطحنة آل جريج كان يملكها آل جريج من عزير، مطحنة آل طعمة من عزير، مطحنة الخوري عند حدود سيدة القلعة وكان يملكها اهالي بلدة منجز، مطحنة بيت شحادة قبالة بلدة رماح، مطحنة الناصرة قبالة بلدة رماح، مطحنة سعيد قبالة بلدة خربة الرمان، مطحنة المحمودية قبالة بلدة خربة الرمان، مطحنة ياغوب التحتانية قبالة بلدة العوينات، مطحنة ياغوب الفوقانية قبالة العوينات، مطحنة البراغيت في سهل البقيعة، مطحنة كسار كانت تدار بواسطة نهر شدرا، مطحنة شطح في بلدة شدرا وتدار بواسطة نهر شدرا، مطحنة الدلبة سميت كذلك لوجود شجرة كبيرة من الدلب قربها في بلدة شدرا وتدار بواسطة مياه نهرها، مطحنة دير مار جرجس الحميراء وعرفت بمطحنة الدير لأنها دخلت في ملك دير مار جرجس وتقع في بلدة شدرا وتدار بواسطة مياه نهرها، مطحنة الشيخ تقع في منطقة عودين عندقت وتدار بواسطة مياه وادي عودين، مطحنة حميش وهي اقدم الطواحين على النهر الكبير الجنوبي وكانت تدار بواسطة سكر حميش وأزيلت تماما وكان يملكها آل الدندشي، مطحنة ابو روز وكانت تدار بواسطة مياه نهر شدرا.

في مجرى نبع جعلوك

مطحنة التركمان التي يعود بناؤها الى مطلع القرن السابع عشر وهي من أقدم المطاحن و لم يبق منها سوى الجب وآثار الساقية، مطحنة راجي طراد وتدار بواسطة مياه نبع جعلوك ولا تزال قائمة.

على نهر العويق

مطحنة راغب وكانت قائمة على مجرى نهر العويق في حلبا، وأزيلت اليوم تماما. مطحنة البيطار التي تعرف اليوم بمطحنة مثلج.

في القبيات

مطحنة السنار والسنور، ومطحنة الغزالة وتم استخدامها خلال حوادث ١٩٧٥، ومطحنة البرج، فضلا عن مطحنة الشمعة التي لم يبق لها أي أثر اليوم.

على نهر اسطفان

مطحنة تل عباس الغربي التي لم تنشأ بسبب خلافات بين الاهالي عام ١٨٩٠، مطحنة الجعيدية تقع في منطقة بساتين الخربية، مطحنة الجديدة في منطقة خربية الجندي، مطحنة قبلان في بلدة كوشا، مطحنة عباس في بلدة حيزوق، مطحنة بكار كان يملكها آل الكيلاني، مطحنة حمود على نهر اسطفان، مطحنة كفرحرة في بلدة كفرحرة، مطحنة الحداد بين بلدتي الهد ودير جنين، مطحنة القاهرة قبالة دير جنين، مطحنة الدير في بلدة دير جنين ويملكها دير القديس جاورجيوس في البلدة، مطحنة بلدة قبالة قرية مزرعة بلدة، مطحنة سعدين وكانت مشيّدة في مكان يعرف ببستان الجضم في سعدين وعام ١٨٨٠ قام صاحبها محمد بك العبود بهدمها ونقلها الى مكانها الحالي. مطحنة المشمشاني وكان يملكها آل المشمشاني في كوشا.

على ضفتي نهر عرقة

مطحنة البحرية وتقع على نهر عرقة دعيت بهذا الاسم لأنها تجاور البحر، وكان يملكها مصطفى بك الاسعد، مطحنة الجديدة في بلدة مرليا ملحم وتشتمل على ثلاثة حجار، مطحنة الدلبة وتقابل بيت عبد الحميد حدارة وكان يملكها مصطفى بك الاحمد، مطحنة الجسر الغربية وتجاور جسر عرقة القديم وكان يملكها عبود بك عبد الرزاق، مطحنة الجسر الشرقية وتجاور جسر عرقة القديم وكان يملكها عبود بك عبد الرزاق، مطحنة السبعة الفوقانية وتقابل بلدة القنطرة وكان يملكها آل الخوري وعيسى من بقرزلا، مطحنة السبعة التحتانية وكان يملكها اهالي بقرزلا، مطحنة الفرجة واسمها ايضا مطحنة لطوف وكان يملكها محمد بك الاحمد من بلدة عيون الغزلان ثم اشتراها الدكتور رياض الصراف وحولها بيتا

صالحا للسكن، مطحنة ابو نصر التي تهدمت ثم اعيد بناؤها وتعمل الان في المواسم، وفيها مقهى يقصده طالبو الراحة، مطحنة الشراطيط وتقع على نهر عرقة.

في جبرايل

مطحنة نبع الحلزون التي تقع في البلدة، مطحنة بيت الياس حنا ومن بقاياها الساقية المرتفعة عن الارض وتقع في بلدة جبرايل، مطحنة خنيقة في بلدة خنيقة المندثرة وتدار بواسطة مياه بلدة رحبة وتشتمل على حجر واحد.

رحبه

مطحنة الدلبة وتعرف بمطحنة الضيعة وكان يملكها المعلم حنا وشقيقه يوسف ولدا قسطنطين الحاج داود، مطحنة بيت حنا وكان يملكها ابرهيم ونقولا جرجس اولاد مخائيل حنا ولا تزال على حالها، مطحنة بيت شلهوب ما زالت على حالها، مطحنة جميل سليم حنا التي تجاور مقهى نبع الجوزة في رحبة، مطحنة حنا ابرهيم حنا تقع في بلدة رحبة وهي مهدمة اليوم وكانت تدار بواسطة نبعي الضيعة، مطحنة المطران ودعيت ايضا مطحنة المطرانية وهي من اقدم المطاحن في رحبة وتعود الى القرن السابع عشر.

الحويش

مطحنة بيت حرب المهدمة، مطحنة بيت عطية المهدمة ايضاً، ومطحنة احمد شاليش التي تدار بواسطة مياه نبع الحويش وما زالت تستعمل حتى اليوم، مطحنة ايلات وتدار بواسطة مياه نهر الميت ونبع الحويش، ولا تزال تستعمل حتى اليوم.

بيت ملات

مطحنة الشيخ وتدار بواسطة مياه نبع تكريت، مطحنة البوابة في بيت ملات وتدار بواسطة نبع تكريت، مطحنة النصب وتدار بواسطة مياه نبع تكريت، مطحنة القنيجعة وتدار بواسطة مياه نبع تكريت.

بينو وقبولا

مطحنة القريعية التحتانية وتدار بواسطة مياه نبع العيون ومتوقفة حاليا بسبب شح المياه، مطحنة القريعة الفوقانية وتدار بواسطة مياه نبع العيون ومتوقفة حاليا بسبب شح المياه، مطحنة شنيخر وتدار بواسطة مياه نبع العيون، مطحنة عباس وتدار بواسطة مياه نبع العيون، متوقفة، مطحنة ابو درمش وتدار بواسطة مياه نبع العيون متوقفة، مطحنة زعرور وتدار بواسطة مياه نبع العيون متوقفة، مطحنة الاشقر وتدار بواسطة مياه عين التنور متوقفة حاليا، مطحنتا قبولا ك وصاغية اللتان كان يملكهما نقولا صاغية وتداران بواسطة نبع العيون.

بزبينا وعكار العتيقة

مطحنة ابو انطون في بزبينا الجوانية، مطحنة الخرايب تدار بواسطة مياه نبع السلكة، مطحنة الشلالين وكانت تعرف ايضا بمطحنة عين طابا، مطحنة عين السعدان، مطحنة حدبا وكانت تقع في قرية حدبا.

منطقة القيطع

في فنيدق مطحنتا فنيدق الفوقانية وفنيدق التحتانية وتداران بواسطة مياه نبع فنيدق، في القرنة مطحنة القرنة متوقفة عن العمل، في مشمش مطحنة الضيعة وتدار بواسطة نبع فنيدق، مطحنة الحاج ابو زيد تعمل في المواسم حتى يومنا، في بيت ايوب المطحنة الفوقانية والمطحنة التحتانية متوقفتان عن العمل، مطحنة الصدقة سميت كذلك لأن عبود بك عبد الرزاق تصدق بها وتقع في منطقة بيت أيوب.

مطحنة الحاكور.





مطحنة عكار العتيقة.



قناطر المياه.



محرّك حجر الرحى في مطحنة عكار العتيقة.



طحان يقوم بإصلاح حجر الرحى في مطحنة الحاكور.



مدخل مطحنة الصرّاف.



مطحنة الصرّاف التي تحولت منزلا للنائب رياض الصرّاف.

المدارس الروسية

من أبرز المعالم الأثرية

تعتبر المدارس الروسية من ابرز المعالم التراثية في عكار، وقد انتشرت في المنطقة اواخر القرن التاسع عشر وتركزت خصوصا قرب الكنائس والاديار بمعية الامبراطورية الروسية التي قصدت عبرها ان تنافس الارساليات الغربية الاخرى. بعض هذه المدارس ازيل مع الزمن، فيما رمم البعض الآخر وتحول مراكز تعليمية محلية تابعة للقرى والبلدات العكارية. في ١١/٥/١٨٨٠ تأسّست الجمعية الامبراطورية الفلسطينية ـ الروسية التي اضطلعت بدور تربوي مهم تجلى في تأسيس ١١٤ مدرسة في فلسطين وسوريا ولبنان، بعدما جمعت تبرعات من العائلات الارثوذكسية الروسية المهمة.
وكانت الجمعية تتلقى توجيهات مباشرة من القيصر نقولا الثاني. وكانت لأبرشية عكار حصة مهمة من المدارس، وتميزت بامور كثيرة: مجانية التعليم التي حرصت عليها الجمعية وشملت جميع التلامذة، اذ كانت تؤمن لهم الكتب والقرطاسية من دون مقابل، تعريب المناهج في غالبية المواد، تأمين التطبيب المجاني للتلامذة، اتاحة الفرصة امام المتفوقين ليتابعوا تحصيلهم في دور المعلمين في فلسطين وصولا الى التخصص في الجامعات الروسية.

والمدارس الروسية في عكار ست، هي:
ـ مدرسة دير لوم، وكانت خارجية وتحولت اليوم مدرسة رسمية للبلدة. عام ١٩٠٧ بلغ عدد طلابها ٢٤ طالبا، ابرزهم المعلم حنا الحمصي الذي تخرج من دار المعلمين في الناصرة عام ١٩١٢ ثم درس الدينيات والحساب والتاريخ في مدرسة البلمند عام ١٩٣٦.
ـ مدرسة الحاكور، وهي ايضا خارجية وصارت رسمية حاليا. تلاميذها عام ١٩٠٧ كانوا ٧٠.
ـ مدرسة منيارة، ازيل بناؤها عام ١٩٨٣ وبنت محله الجمعية الخيرية الارثوذكسية في البلدة بيتا للطائفة. ومن تلاميذها مريانا نعمة الراسي من الشيخ طابا ولطف الله الخوري الصراف الذي تابع علومه في مدرسة الناصرة ثم درس اللغة العربية.
ـ مدرسة جبرايل، وتقع قرب كنيسة البلدة وتم ترميمها وتحويلها قاعة على اسم الخوري جبرايل الخوري. وكان تلاميذها ٧٧ عام ١٩٠٧.
ـ مدرسة بينو، تحولت ايضا مدرسة رسمية وهي قرب دير مار سركيس في البلدة.
ـ مدرسة رحبة، هي اليوم رسمية للبنات وتابع قسم كبير من تلاميذها تحصيله في مدرسة الناصرة.



المدرسة الروسية في بينو تحولت مدرسة رسمية.

عكار وصناعة الحرير

عرفت عكار زراعة التوت وصناعة الحرير في القرن الثامن عشر، حين عمل الأمير فخر الدين على إعادة ترميم حصن القليعات وسط سهل عكار وزرع الاراضي المحيطة به باشجار التوت، تلبية لحاجة معامل الحرير في كل من مرسيليا وليون من شرانق القز وكان التجار الإنكليز والفرنسيون يشحنون انتاج عكار والمناطق الشمالية الأخرى من شرانق الحرير عبر مرفأ اللاذقية.

وهذه الصناعة تعتبر من ارقى الصناعات في تلك الناحية وثمانية اعشار الواردات التي تحصّل هي من تلك الصناعة. وكانت القبيات وعندقت تضمان مصانع للحرير وكادت هذه الصناعة ان تنحصر بموارنة عكار.

عام ١٩١٥ بلغت المساحة المزروعة بشجر التوت حوالى عشر مساحة القضاء، واعتنى الاهالي بتربية حوالى ٦٠٠٠ علبة من بذر الحرير وقدرت كمية الشرانق المنتجة بـ ١٨٠٠٠ كيلوغراماً ويعتقد ان هذه الكمية هي اقل بكثير من الواقع اذ من المتعارف عليه ان علبة بذر الحرير تنتج ما بين ٢٠ و٣٠ كيلوغراماً، وربما يعود ذلك إلى كون المزارعين ومربي دودة القز كانوا يعمدون إلى التصريح عن الحد الادنى لمنتوجهم تهربا من الضرائب والسعي إلى بيع الكميات غير المصرح بها بالتهريب.

ومع بداية عهد الانتداب شهدت عكار توسعا في الاستثمارات الفرنسية والايطالية في مجال زراعة التوت وحل الشرانق بحيث قامت حلالات عدة في قرى كثيرة منها القبيات وبينو ومنيارة. ولتعزيز هذه الزراعة اصدرت المفوضية الفرنسية العليا القرار رقم ٤٧٢ بتاريخ ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٠ الذي قضى باعفاء بذور القز الفرنسي من الضرائب والرسوم، وقدم الفرنسيون القروض إلى المزارعين بواسطة عملائهم يدفعهم إلى ذلك ارتفاع اسعار الحرير الفرنسي بالنسبة إلى الحرير اللبناني، ففي الوقت الذي كان كيلوغرام الحرير الخام في لبنان وسوريا يباع بين ٧ و٩ فرنكات فرنسية كان كيلو غرام الحرير الخام من الانتاج الفرنسي يباع بما بين ٤١.٥ و٤٣ فرنكاً فرنسياً. واحتكر هذه الصناعة ثلاثة اشخاص موزعين على مناطق زراعة التوت في عكار كالاتي:

١ - في الشفت: اقام ابرهيم الصراف في بلدة منيارة بالإشتراك مع توفيق سعادة وساسين عازار معملا صغيرا لخنق الشرانق واعتمد الحطب والفحم وقوداً له، وكان فيه ٤٠ عاملا وعاملة لمدة ٥٠ يوماً في السنة. توقف العمل فيه عام ١٩٣٢ بعد الضربة القاسية التي اصابت الانتاج في حينه، ومنذ ذلك الحين

تراجعت زراعة التوت ومعها صناعة الحرير في منطقة الشفت.

٢- في الجومة: عام ١٩٢٢ بدأ وديع عطية العلم في هذا المجال كعميل لاحد تجار طرابلس. وفي العام ١٩٢٤ انشأ معملاً خاصا به لخنق الشرانق في بلدة بينو، وكان فيه دولاب واحد ليتطور لاحقاً إلى دواليب عدة. وبلغ عدد العاملين فيه ١٥٠ عاملا اذ كانت بينو وحدها تربي ٥٥٠ علبة من بذور القز، وارتفع لاحقا إلى ٦٠٠ علبة. وكان هذا المعمل يستقبل انتاج بلدات بينو وتكريت ورحبة وبزبينا والشطاحة وبيت ملات وعكار العتيقة ورماح والمجدل والقبيات. وتوقف المعمل عن الانتاج في العام ١٩٤٨.

٣- في الدريب: تطورت معامل الحرير التي كانت قائمة في القبيات وعندقت مع بداية الانتداب وكانت نصف آلية، واستبدلت بمعملين كبيرين الاول في القبيات، والثاني في عندقت.

وكان خنق الشرانق يتم بواسطة «الخلقين» وهو إناء من النحاس واسع قليل العمق يثبت على موقدة تضرم تحته النار حتى غليان الماء فيه فتسلق الشرانق فيها ثم توضع في الخلاقين عصا لتحريك الشرانق ولفصل اليرقات عن خيوطها الحريرية. إلى الخلقين هناك الدولاب وهو يستعمل لحل الخيوط وبرمها.

وعام ١٩١٢ كان في القبيات وعندقت ٢٨٤ خلقينا، وفي عكار بمجملها ٤٨٤.

وكان الدكتور الإيطالي اسكندر كاسيني الذي استوطن القبيات احتكر كليا صناعة الحرير وطورها وكانت المعامل في كلا البلدتين تعتمد الآلات الحديثة في التصنيع مما رفع كثيرا من جودة الانتاج.

واستمر العمل بهذين المعملين إلى عام ١٩٥٨ ولا يزال أحد أفراد آل كاسيني، وقد حصل على الجنسية اللبنانية، يسكن في المنزل الذي بناه والده الدكتور كاسيني، ولكن معمل الحرير تحول إلى صناعة البلاط وحجار الباطون بعدما بيعت كل معداته إلى أحد أصحاب مصانع الحرير في سوريا.

ولم يبق من صناعة الحرير اليوم في عكار سوى الذكريات القديمة وبعض المشتغلين سابقا فيها ولا سيما في بلدة عيدمون القريبة من مصنع الحرير في عندقت إلى بعض المساحات التي لا تزال مزروعة بأشجار التوت.

كانت صناعة الحرير والمتاجرة به عاملا اساسيا في بروز طبقة من المترسملين الذين اشتغلوا في مضمار صناعة الحرير وتجارته وهم ساهموا في النهضة العمرانية التي ظهرت في البلدات الرئيسية في عكار حيث اشتهرت هذه الصناعة ولاسيما في القبيات وبينو ورحبة ومنيارة ويظهر ذلك من خلال المنازل والبيوت الجميلة.

المحافظة على ما تبقى من معامل الحرير، ولا سيما في القبيات وعندقت أمر مهم، كونها أبنية لها طابعها القديم والمميز، وهي حجرية ولم تدخل عليها اي تعديلات كبيرة تسيء إلى هندستها القديمة باستثناء ما تعرض له معمل الحرير وسط عندقت الذي هدم ونقلت حجاره ليستعملها اصحابه في بناء منزل جديد ولم يبق من المعمل الا المدخنة الحجرية التي ترتفع عشرة امتار تقريبا وهي مهددة بالسقوط اذا لم يتم تدعيمها.



معمل الحرير في القبيات.



بقايا «الكرخانة».

معمل الحرير في عيرمون، عندقت.

المراجع

- أحاديث جان - بول تالمان، رئيس البعثة الفرنسية الأثرية المنقبة في عرقة.
- «تاريخ ابرشية عكار الارثوذكسية» للأب نايف اسطفان.
- «عكار في التاريخ، تاريخ القبيات» ليواكيم الحاج.
- «عكار ١٨٥٠ - ١٩٥٠: دراسة في التاريخ الاجتماعي» للدكتور فؤاد سلوم.
- «تاريخ عكار السياسي والاجتماعي» للدكتور فرج زخور.
- «تاريخ عكار الاسلامي السياسي والحضاري عبر العصور» للدكتور محمد خالد الزعبي.
- مركز «النهار» للمعلومات والابحاث.

المحتويات

الاخراج: ابراهيم عيد
الصور: ميشال حلاّق

أنجزت **المطبعة العربية ش.م.ل.** في بيروت، لبنان
طباعة هذا الكتاب في الحادي والعشرين من شهر آب سنة ٢٠٠٠

قد تكون عكار من المناطق المحرومة في لبنان،
لكنها بالتأكيد من أغناها بالمعالم الأثرية
والشواهد التاريخية التي تدل على تجذّر في الزمان
وعراقة في المكان، تمتدّان من العصر الحجري إلى العصور
الحديثة. فهي غنية بالقلاع والحصون والمعابد الدينية،
وتتميز بسراياتها وكنائسها وبيوتها التراثية...

... ولكي لا يلف النسيان معالم الحضارات والشعوب
التي مرت بعكار وتتحول آثاراً ضائعة،
كان هذا الكتاب ـ الألبوم. وهو ليس مؤلفاً علمياً
ولا تخصصياً، بل شهادة وتدوين لواقع
تعيشه هذه المعالم الأثرية والتراثية،
ويعتمد في غالبيته على الصورة، بعضها لمواقع لم تعد موجودة،
ليكون مرجعاً أولياً وحافزاً مشجعاً للآخرين،
ولا سيما الإختصاصيين بالتاريخ وخبراء الآثار وعلمائها،
للإنكباب على الكشف عن كنوز عكار ودراستها وتدوينها.



ISBN 2-84289-305-0